مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٣، ص ص: ٥٧٥ – ٦١٩ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-3.17

الدراسات العربية والإسلامية في آسيا: الاستعراب الصيني أنموذجا

صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

saalghamdy@uqu.edu.sa

المستخلص. عنوان هذا البحث هو "الدراسات العربية والإسلامية في آسيا: الاستعراب الصيني أنموذجا"، وأبرز أهدافه بيان ملامح نشأة الاستعراب الصيني وأهدافه، والحديث عن تطور الدراسات العربية والإسلامية في الصين في القرن العشرين، مع التوقف عند أبرز الجهات القائمة بها، وأبرز نتاج المستعربين الصينيين. وسرت في البحث على المنهج التحليلي. وكان من أبرز نتائجه: أن الاستعراب الصيني بدأ منذ عهد أسرة تشينغ (١٦٤٤–١٩١٢م)، ثم تطور في القرن العشرين وازدهر، خاصة بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، وأن الاستعراب الصيني ينطلق من مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة مع البلدان العربية. وأن أهدافه تخدم هذه المصالح وتعزز الروابط مع البلدان العربية والإسلامية. وأنه تطور في نهايات القرن العشرين الميلادي، حتى بلغ عدد الجامعات والمعاهد في الصين التي تعلم اللغة العربية والدارسات العربية والإسلامية أكثر من ٦٠ جامعة ومعهدا.

الكلمات المفتاحية: الاستعراب، الاستعراب الصيني، الاستعراب الآسيوي، المستعربون.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وارض اللهم عن صحابته الطيبين، ومن اهتدى بهديه، وسلك نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العناية بدراسة البلدان العربية والإسلامية لم تعد مقتصرة على البلدان الغربية، بل توسعت اليوم حتى بدأنا نسمع بالاستشراق أو الاستعراب الآسيوي، وهي الدراسات الآسيوية عن العالم العربي والإسلامي المنطلقة من دول شرق آسيا، خاصة اليابان والصين وكوريا الجنوبية.

وفي هذا البحث سأقف مع الاستعراب الصيني، الذي اشتهر مؤخراً، خاصة بعد تطور العلاقات وازدهارها بين الصين والبلدان العربية. وقد اخترت لهذا البحث عنوان "الدراسات العربية والإسلامية في آسيا: الاستعراب الصيني أنموذجا". راجياً من الله تعالى التوفيق والسداد.

ولمزيد من الموضوعية وتجويد البحث علمياً قام الباحث بزيارة الصين، والتقى فيها بعدد من المستعربين، الذين وجد منهم ترحاباً، وحرصاً على تطوير الدراسات العربية والإسلامية في الصين وتقدمها. وسيأتي بين ثنايا البحث الحديث عن هذه الزيارة وأبرز نتائجها.

أهمية البحث وأسباب اختياره

تكمن أهمية البحث في أنه يتعلق بجانب جديد من العناية البحثية بالعالم العربي والإسلامي تنطلق من الصين، وبات يطلق عليها "الاستعراب الصيني"، وقد واكبت الازدهار الصناعي الجديد في الصين وانفتاحه على العالم.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة فيمكن إجمال أبرزها في الآتي:

١. الإسهام في معرفة الدراسات الآسيوية المعاصرة عن العالم العربي والإسلامي.

٢. الحاجة إلى معرفة "الاستعراب الصيني" والوقوف على دوافعه وأهدافه.

٣. العلاقة التاريخية الإيجابية بين العرب والصين تدعو إلى العناية بالتفاصيل العلمية المعاصرة لهذه العلاقة.

٤. الحاجة العلمية والفكرية لمثل هذه الأبحاث التي تخدم بمجموعها الحفاظ على الثقافة الإسلامية، وتعزيز مكانتها عندنا وعند الآخرين.

وأرجو أن يكون هذا البحث إضافة علمية جديدة في موضوع الثقافة الإسلامية والحفاظ عليها.

قضية البحث

تكمن قضية البحث في محاولة النظر بموضوعية وعلمية إلى الاستعراب الصيني المعاصر، الذي يأتي امتدادا لعلاقات تاريخية بين العرب والصين، ولكن ازدهاره المعاصر وتطوره بحاجة إلى نظرة علمية تحليلية، لتكشف لنا الجانب العلمي الجديد في مسيرة هذه العلاقة.

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في الآتي:

١. بيان ملامح نشأة الاستعراب الصيني وأهدافه.

٢. الكشف عن تطور الاهتمام الأكاديمي الصيني بالدراسات العربية والإسلامية.

٣. عرض نماذج لأبرز جهات الاستعراب الصيني.

٤. بيان نماذج للنتاج العلمي للاستعراب الصيني.

الدراسات السابقة

لم يطلع الباحث فيما بين يديه من المصادر والمراجع التي تناولت الصين أو العلاقات العربية الصينية دراسة علمية سابقة أُفرِدت في موضوع "الاستعراب الصيني". ولعل هذا البحث يضيف شيئاً علمياً مفيداً في هذا الموضوع.

منهج البحث

سلكت –بشكل رئيسي– في هذا البحث المنهج التحليلي، الذي يقوم على: التفسير، والاستنباط، والنقد. وقد تجتمع هذه الثلاث في مبحث واحد أو في مسألة واحدة، وقد أستعمل بعضها فقط في بعض المباحث والمسائل، وذلك بحسب الحاجة العلمية في هذا البحث.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

– المقدمة: بها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ثم منهج البحث وخطته.

– التمهيد: ويشتمل على الآتي:

أولاً: نبذة عن العلاقة التاريخية بين العرب والصين.

ثانياً: تعريف الاستعراب.

ثالثاً: نبذة عن الدراسات العربية والإسلامية في آسيا.

– المبحث الأول: ملامح نشأة الاستعراب الصيني وأهدافه.

– المبحث الثاني: تطور الاهتمام الأكاديمي الصيني بالدراسات العربية والإسلامية.

– المبحث الثالث: أبرز جهات الاستعراب الصيني.

– المبحث الرابع: النتاج العلمي للاستعراب الصيني.

- الخاتمة: وبها النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولاً: نبذة عن العلاقة التاريخية بين العرب والصين

تمتد العلاقة بين العرب والصينين إلى ما قبل الإسلام، وأما بعد أن ظهر الإسلام فقد بدأت العلاقة منذ القرن الأول الهجري، حيث جاء في السجلات التاريخية الصينية أن الإسلام دخل إلى الصين في عهد الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– الموافق لعهد أسرة تانغ الملكية (٦١٨–٩٠٧م)، وأما التبادلات بين الصين والمسلمين فلم تتوقف في العهدين الأموي والعباسي، بل تزايدت وتكثفت، حتى استقر عدد كبير من العرب في الصين في أيام أسرة يوان (١٢٦٤–١٣٦٨م)، وانتشرت حينها اللغة العربية بين الجالية العربية والصينيين المسلمين.(١)

و"داشي فا" هو اسم أطلقته أسرة تانغ الملكية بالصين على الدين الإسلامي، وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في "مذكرات رحالة" للرحالة الصيني دو خوان (٧٦٢م)، حيث سجل فيها أبرز أوصاف المسلمين في الصين، ومنها أنهم يصلون خمس مرات في اليوم الواحد ويصومون ولا يأكلون لحم الخنزير والكلاب ..، ويعد هذا الكاتب أقدم مؤلف صيني سجل الأمور المتعلقة بالدين الإسلامي، فقد وصف في كتابه الحياة في الكوفة وفي الدولة العباسية آنذاك، ورصد نمط الحياة الدينية والاقتصادية والثقافية والنظام الاجتماعي في بغداد والكوفة وأماكن أخرى في المنطقة.(٢)

وجاء في الجزء الرابع من " كتاب تانغ القديم" أن دولة داشي أوفدت لأول مرة مبعوثا لتقديم الهدايا لجلالة امبراطور الصين، وذلك في اليوم الخامس والعشرين من أغسطس السنة الثانية ليونغ هوي، ويصادف هذا اليوم الخامس والعشرين من أغسطس سنة ٦٥١ ميلادية الموافق اليوم الثاني من شهر محرم سنة ٣١ هجرية، وكان ذلك في عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه. ويعتبر هذا أول تسجيل صيني رسمي للاتصالات الصينية العربية الإسلامية على مستوى المبعوثين، كما يعتبر تاريخ دخول الإسلام إلى الصين في نظر الصينيين المسلمين.(٣)

---

(١) ينظر: يه ليانغ ينغ، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الصين والعالم العربي– بكين، مج١، ع١، ٢٠٢١م، ص٢١

(٢) ينظر: الموسوعة الإسلامية الصينية، ترجمة: لجنة ترجمة ومراجعة الموسوعة الإسلامية الصينية، دار النشر للجامعات–مصر، ط١، ٢٠١٥م، مادة "الإسلام في الصين"، ٣١/١–٣٢

(٣) ينظر: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص١

ونجد أيضاً في كتاب تاريخ أسرة تانغ القديم Old Tang Shu معرفة كبيرة بالوضعين الاقتصادي والسياسي في شبه الجزيرة العربية، وورد فيه أيضاً وصف لما وقع بين نبينا صلى الله عليه وسلم وقريش.[١]

والعالم الجغرافي الصيني كيا تان الذي أنجز كتاب "الدليل السياحي" ما بين عامي ٧٨٥ و٨٠٥م عن الوطن العربي[٢]

وأما العلماء والرحالة من المسلمين فقد كتبوا أيضاً كثيرا عن الصين، ومن تلك الكتابات كتاب "رحلة السيرافي" لأبي زيد الحسن السيرافي (في حدود عام ٢٣٧هـ/ ٨٥١م)[٣]. وكتاب "تاريخ اليعقوبي" لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الذي تحدث فيه عن ملوك الصين، ووصف فيه بشكل دقيق الطرق البحرية والبرية المؤدية إلى الصين[٤]. وكتاب "مختصر كتاب البلدان" لابن الفقيه (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، وقد تحدث فيه عن ملوك الصين، وعن براعة أهل الصين في الصناعات، وخصوصا صناعة الحرير والخزف[٥]. وكتاب "رحلة ابن بطوطة" "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" لابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، الذي رحل من بلاده في المغرب الأقصى إلى كثير من البلدان ومنها الصين، التي قال عنها في كتابه: «وأهل الصين أعظم الأمم إحكاماً للصناعات، وأشدهم إتقاناً فيها، وذلك مشهور من حالهم، قد وصفه الناس في تصانيفهم فأطنبوا فيه»[٦]. وكتاب "الأعلاق النفيسة" لأحمد بن رسته (ت٢٩٠هـ/٩٠٣م)، الذي عدد فيه الطرق التجارية إلى الصين، وتحدث فيه أيضاً عن أنواع المسك التبتي والصيني[٧]. وكتاب "المسالك والممالك" لابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ/٩١٣)، الذي تحدث فيه عن الطرق الموصلة إلى الصين، وعن عدد مدنها وصناعاتها[٨]، كما ورد ذكر الصين أيضاً في كتب التاريخ الأخرى،

---

(١) ينظر: جعفر كرار أحمد، الجزام الثقافي: تاريخ التبادل الثقافي بين الصين والعرب، ضمن كتاب العلاقات العربية الصينية، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م، ص٤٠٤

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٤٠٤

(٣) ينظر: أبز زيد الحسن السيرافي، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي– أبو ظبي، ط١، ١٩٩٩م.

(٤) ينظر: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، دار صادر –بيروت، ط٦، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م، ١/١٨٠١٨٤

(٥) ينظر: أحمد بن محمد الهمذاني المعرف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ، ٢٥١–٢٥٨

(٦) رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، تحقيق: عبدالهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية–الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١٣٢/٤

(٧) ينظر: أحمد بن عمر بن رسته، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل–ليدن، ١٨٩١م.

(٨) ينظر: عبيدالله بن عبدالله ابن خرداذبه، المسالك والممالك، مطبعة بريل–ليدن، ١٨٨١م، ٦٨–٧٠

كتاريخ الطبري للإمام الطبري، ومروج الذهب للمسعودي وغيرها من كتب المسلمين.

وعن عمق العلاقة بين العرب والصين يقول جعفر كرار أحمد في دراسة له عن تاريخ التبادل الثقافي بين الصين والعرب: «خلصت هذه الدراسة إلى أن العرب والصينيين لم يبنوا حزاما اقتصاديا على طريق الحرير القديم فحسب، بل إنهم بنوا أيضا حزاما ثقافيا نشطا وثريا أسهم في جعل التبادلات الاقتصادية والتجارية أمرا ممكنا كما أسهم في بناء مناخ للتعايش الثقافي والحضاري سهل انسياب البضائع والأفراد والاتصالات الإنسانية».(١)

ومن هنا نجد عمق العلاقة التاريخية بين البلدان العربية والصين، وكذلك عمق العلاقة بين الإسلام والصين، التي يبلغ فيها المسلمون اليوم أكثر من ٢٠ مليون مواطن، ينحدرون من ١٠ قوميات عرقية من أصل ٥٦ جماعة عرقية تعيش في الصين.

وتعتبر الجمعية الإسلامية الصينية أول جمعية وطنية موحدة للمسلمين الصينيين، وتمثل مصلحة جميع المسلمين أمام الحكومة الصينية وأمام دول العالم. وتحت قيادتها تأسست منظمات فرعية على مستويات المقاطعة والمدينة والمحافظة تجاوبا مع المتطلبات الدينية والدنيوية للمسلمين في أنحاء البلاد.(٢)

ثانياً: تعريف الاستعراب

كان الاستعراب في تراثنا الإسلامي يعني الدخول في العرب لغةً وثقافةً، وهذا ما كان من كثيرٍ من الشعوب والأفراد الذين دخلوا في الإسلام زمن توسع رقعته شرقاً وغرباً. ثم تطور مفهوم ذلك المصطلح ليشمل أيضا من دخل في العرب لغةً وثقافةً دون أن يدخل في الإسلام، وهذا ما كان في حقبة الأندلس. وفي العصر الحديث حمل مصطلح الاستعراب مفاهيم أخرى جديدة غير تلك التي عُرفت في تاريخ الإسلام. وهذه المفاهيم الجديدة لا تخرج في جوهرها عن مسألة العناية بلغة العرب وثقافتهم وحضارتهم.

وجاء في تعريف المستعرب في معجم اللغة العربية المعاصرة الآتي: «مستعرب اسم فاعل من استعرب، وهو من اعتنى من غير العرب بأدبهم وحضارتهم وثقافتهم»(٣). ويرى عبدالكريم أطخايش أن

---

(١) جعفر كرار أحمد، الجزام الثقافي: تاريخ التبادل الثقافي بين الصين والعرب، ضمن كتاب العلاقات العربية الصينية، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م، ص٤٣٧

(٢) ينظر: الموسوعة الإسلامية الصينية، ٥٤٠/١. وللمزيد ينظر: محمد مكين الصيني، نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، تحقيق: عبدالرحمن شنغ هوا، دار العالم العربي–القاهرة، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ، ١٤٧٧/٢

الاستعراب المعاصر هو: «اهتمام العجم بآداب العرب ولغتهم وعلومهم وتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم ونحوها»، و«المستعرب هو من تبحر من غير أهل العرب في اللغة العربية وآدابها وتثقف بثقافتها وعني بدراستها»(١).

وعن الاستعراب عموماً يقول محمد المقداد: «غير أن شعوب العالم التي لم تدخل يوما في ظل السيادة الإسلامية، ولا في نطاق خلافته، وكانت في الوقت نفسه تجاور (ديار الإسلام) وتقع على تخومها مباشرة، شهدت حركة "استعراب" ولكن بمفهوم آخر غير المفهوم الذي رأيناه آنفا. ويمكننا أن نطلق عليه تسمية دقيقة لائقة به تفسره وتبين حقيقته هي "استعراب الدراسة والاطلاع" وهو استعراب معرفي محض لم يكن يخالط عقيدة المستعرب ولا دمه، ولا يحل محصوله الثقافي منه محل ثقافته، ولا يزحزح اللسان العربي لسانه عن موضعه، لأن المستعرب الدارس هنا لا يهتم بالاندماج في الوسط العربي أو الدخول في الإسلام، وإنما يصب اهتماماته كافة، بشكل أو بآخر، على الإلمام باللسان العربي إلماماً متقناً، أو إلماماً سطحياً وضحلاً، بحسب ما يتاح له من ظروف، تمهيدا للاطلاع على تاريخ العرب ودينهم وآدابهم وفنونهم وعلومهم في مختلف البيئات والعصور، أو باختصار: للاطلاع على (حضارة العرب)»(٢).

ومن هنا يتبين أن جوهر الاستعراب الحديث، وهو الاشتغال بعلوم المسلمين، لا يختلف عن جوهر الاستشراق، الذي يعرفه علي النملة بأنه «انشغال غير المسلمين بعلوم المسلمين»(٣)، وهذا القرب في الجوهر أدى إلى نشوء علاقة بين هذين المصطلحين لدى المهتمين بدراسة حضارة العرب وثقافتهم، إلا أن تحديد هذه العلاقة بدقة شابها كثير من الاضطراب؛ الأمر الذي أفرز عددا من الآراء حول علاقة الاستعراب بالاستشراق، بعض تلك الآراء يقترب به من الاستشراق إلى حد التطابق، والبعض الآخر يبتعد به عنه إلى حد الاختلاف التام، وبين هذا وذاك آراء أخرى، وهذه الآراء هي:

الرأي الأول: أن الاستعراب مرادف للاستشراق.

الرأي الثاني: أن الاستعراب أخص من الاستشراق.

الرأي الثالث: أن الاستعراب بديلٌ عن الاستشراق.

---

(١) عبدالكريم أحمد أطخايش، السياق اللغوي والتاريخي للاستعراب، المجلة العربية–الرياض، ع٤١٩، ذو الحجة ١٤٣٢هـ نوفمبر ٢٠١١م.

(٢) محمد المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، ١٩٩٢م، ص٦

(٣) علي النملة، المؤلف الموسوعي نجيب العقيقي وكتابه "المستشرقون"، بيسان– بيروت، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م، ص٤١

الرأي الرابع: أن الاستعراب مغايرٌ للاستشراق.

وفي واقع الدراسات الغربية للشرق عموماً وللحضارة العربية الإسلامية خصوصاً نجد ما يؤيد وجود علاقة بين الاستعراب والاستشراق، وعليه فإن الآراء الثلاثة الأولى القائلة بأن العلاقة بين الاستعراب والاستشراق إما أنها بالترادف أو العموم والخصوص أو البدلية، لها وجاهتها العلمية، ونصيبها من الواقع؛ فالتداخل بين الاستعراب والاستشراق في الموضوع والاستعمال يحمل على القول بالترادف بينهما، أو بالعموم والخصوص بينهما، أو بالبدلية، خاصة بعد التخلي الغربي المعاصر عن مصطلح الاستشراق واستبداله بمصطلح الاستعراب.

وأما الرأي الرابع القائل بالتغاير بينهما فلا يزال ضعيفاً إزاء هذه الآراء الثلاثة، ولا يزال بحاجة إلى حجة علمية مقنعة.(١)

وبعد، فيمكن القول بأن الاستعراب في العصر الحديث يعني بشكل عام: العناية بدراسة حضارة العرب والمسلمين وواقعهم، لغة وديناً وثقافة، سواء أكانت هذه العناية من أهل الغرب أم من أهل الشرق.

ثالثاً: نبذة عن الدراسات العربية والإسلامية في آسيا

في ظل انحسار الاحتلال عن البلدان العربية في القرن العشرين الميلادي، وظهور الموارد الطبيعة فيها، وفي ذات الوقت نمو الاقتصاد في دول شرق آسيا، خاصة في اليابان، وتأسيس جمهورية الصين الشعبية في منتصف القرن العشرين، وغيرها من التغيرات الإيجابية التي قادت بلدان آسيا، ومنها اليابان(٢) والصين إلى القرب من البلدان العربية اقتصادياً وسياسيا، الأمر الذي دعا إلى المزيد من القرب العلمي والبحثي، عبر الدراسات الأكاديمية والبحثية، بدءاً من تعلم اللغة العربية، ومروراً بالدراسات الحضارية والثقافية والاقتصادية، وغيرها من الجوانب البحثة القائمة اليوم والمتطورة باستمرار.

وفي هذا السياق يقول الباحث الجزائري من جامعة الأغواط الدكتور ميلود حميدات: «وحديثًا ظهر استشراق الشرق للشرق، أو ما نطلق عليه الاستشراق الاقتصادي الإيجابي ممثّلًا في بروز الصين كقوّة اقتصادية هائلة لها مصالح اقتصاديّة مهمّة في العالم عمومًا، وفي العالم الإسلامي خصوصًا، رغم أنّ

---

(١) للمزيد ينظر: صالح عبدالله الغامدي، الاستعراب: دراسة في المفهوم والعلاقة مع الاستشراق، مجلة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ج٣، ع٤، جمادى الثاني ١٤٤٥هـ.

(٢) للمزيد عن الاستعراب الياباني ينظر: مسعود ضاهر، المستعربون اليابانيون والقضايا العربية المعاصرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩م.

الصين تحسب على الشرق، ومع ذلك فقد نسجت علاقات سياسيّة واقتصاديّة وثقافيّة مع دول عربية وإسلاميّة مهمّة كمصر والعراق والجزائر وايران واندونيسيا وغيرها، وأصبح لها مصالح كبرى مع هذه الدول وغيرها، وتوجه المارد الأصفر إلى الاهتمام بالثقافات العربية والإسلامية، واتّجه الصينيون إلى تعلّم العربية ولغات العالم الإسلامي، وإنشاء مراكز للثقافة العربية، وذلك لخدمة مصالحه الاقتصاديّة، ولم تظهر إلى الآن دراسات للاستشراق الصيني ولكن أتوقّع أن يحدث هذا قريبًا، وربّما الذي عطّل ذلك صعوبة اللّغة الصينية، ربما لم تسمح بالاطلاع على ما كتب عن العالم الإسلامي في الصين، وقد اتخذت الصين خطوات ثقافيّة مهمّة مستفيدة من التجربة الروسية في ذلك، كاستقطاب أبناء العالم الإسلامي في الجامعات الصينية، وأصبح الطلاب العرب يتعلّمون في الصين، وفتحت مراكز صينية في العالم الإسلامي، وأتقن الصينيون لغات العالم الإسلامي مما سمح لهم بالتوسع الاقتصادي والتجاري، والعمل على إنشاء وتشييد مشاريع هائلة كالسدود والطرق والجسور والمصانع والسكن، وتبع ذلك وجود جاليات معتبرة من الصينيين في دول العالم الإسلامي».[١]

ومن هنا نمت الدراسات العربية والإسلامية في آسيا، وأصبحنا نسمع من يسمي ذلك بالاستعراب أو بالاستشراق، تبعاً لتسمية الذين يقومون بتلك الدراسات من الغربيين.

وقد كان لفظ المستشرق يطلق في الغالب على الشخص الذي يحمل هوية غربية أوروبية أو أمريكية، ولكن عندما دخل ميدان الدراسة عن العرب والإسلام من ينتمون إلى أقطار غير مسلمة مثل: الصين والهند واليابان على غرار المستشرقين من الغربيين، إذ عمدوا إلى البحث والتحقيق بشأن الإسلام والقرآن والمسلمين وخصائص البلدان الإسلامية، فكانت جهودهم تحمل الطابع الملحوظ في الجهود الغربية، وكانت آثارهم العلمية قد خضعت لنفس ملاكات نقدها من قبل علماء المسلمين، فلم يكن لهويتهم أو رقعتهم الجغرافية أيّ دور في تمييزهم من غيرهم؛ لذلك تمّ إلغاء خصوصيّة «الانتماء الغربي» للمستشرق، ليحل محلها عدم الانتماء إلى الإسلام، ومن هنا أخذ بعض المؤلّفين المسلمين يطلق كلمة المستشرق على كل دارس للإسلام من غير المسلمين سواء أكان غربياً أم شرقياً.[٢]

ولتأكيد انتفاء الجهة في الوصف بالاستشراق يقول علي النملة: «وأصبح الاستشراق بالنسبة للمسلمين هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم وآدابهم وأساطيرهم، وهذا الإطلاق إطلاق

---

(١) حوار مع د. ميلود حميدات، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، موقع المركز: https://www.iicss.iq/?id=10&sid=76

(٢) ينظر: محمد حسن زماني، الاستشراق تاريخه ومراحله، مجلة دراسات استشراقية، ع١، صيف٢٠١٤م، ص١٨١

اصطلاحي إجرائي؛ إذ لا يعني هذا النقاش المعنى الأشمل للاستشراق الذي يشمل الشرق كله، لا سيما أن هناك في الشرق من يدرس الإسلام ويُعَدُّ من المستشرقين؛ كالاستشراق الروسي في الجانب الآسيوي منه، والاستشراق الصيني، والاستشراق الياباني أخيرًا، الذي يحتاج وحده إلى دراسة مستقلة؛ نظرًا لكونه ظاهرةً فريدة».[١]

ومن هنا يتبين لنا نمو الدراسات العربية والإسلامية وازدهارها في دول آسيا، خاصة في القرن العشرين الميلادي، التي باتت تعرف اليوم بـ"الاستعراب الآسيوي".

المبحث الأول: ملامح نشأة الاستعراب الصيني وأهدافه

أولاً: النشأة

أدى دخول الإسلام إلى الصين منذ القرن الأول الهجري (القرن السابع الميلادي)، بالإضافة إلى العلاقات التجارية بين العرب والصين إلى انتشار اللغة العربية شيئاً فشيئا، وقد بدأ تعلم اللغة العربية في الصين من المسجد، وهذا الأمر يشابه ما كان عند العرب في زمنهم الأول. ولم يطرأ على هذا تغيير جذري في الصين إلا في الأربعينيات من القرن العشرين، حيث أدرجت اللغة العربية في نظام التعليم العالي في الصين، وتطورت العناية بها منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، وفي يومنا هذا أصبح في الصين أكثر من ٦٠ جامعة ومعهداً عالياً تدرس اللغة العربية، ويدرس فيها أكثر من ١٠ آلاف طالب وطالبة.[٢]

وتقول المستعربة يه ليانغ ينغ (هند): «أما تعليم اللغة العربية في الصين فبدأ أول ما بدأ أيام أسرة تانغ، وازدهر في الأسرتين يوان ومينغ (١٣٦٨-١٦٤٤)، مما يشير إلى أن تاريخه يرجع إلى قبل أكثر من ألف سنة. ولكنه مع ذلك كان يقتصر على المساجد في بادئ الأمر، ولم يدخل الجامعات إلا قبيل تأسيس جمهورية الصين الشعبية».[٣]

ويقول المستعرب تشونغ جيكون (صاعد): «في القرون الوسطى كانت الإمبراطورية العربية الكبرى،

---

(١) ينظر: علي إبراهيم النملة، من منطلقات العلاقات الشرق والغرب (الاستشراق- الفهم الصحيح)، موقع الألوكة، ١٤٤٣/٨/١٩هـ، https://www.alukah.net/culture/0/153728

(٢) ينظر: تشانغ هونغ (عمار)، المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٣، جمادى الأولى- شوال ١٤٤١هـ، ص١٤٣

(٣) يه ليانغ ينغ، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الصين والعالم العربي- بكين، مج١، ع١، ٢٠٢١م، ص٢١

الواقعة في القارات الثلاث آسيا وأفريقيا، وأوربا، والإمبراطورية الصينية الواقعة في آسيا الشرقية، كلتاهما قد بلغتا أوج القوة والعمل والعظمة سياسيا واقتصاديا، إلى جانب ذلك أصبحت الحضارة والثقافة في الدولتين أيضا مثل منارتي ناطحتي سحاب تسطع على العالم بأضوائهما اللامعة وأنوارهما الساطعة، متشاركة ومتشابكة، في طرفي طريق الحرير. ففي ذلك الوقت كانت كلتا الدولتين الصينية والعربية تعدّان القوة العظمى في العالم أجمع، كما كانت اللغتان الصينية والعربية حينذاك أكثر اللغات شيوعا ورواجا في الدنيا».[١]

ويمكن القول بأن العلاقات بين الصين والدول العربية بدأت في عصور أسر تانغ وسونغ ويوان، ووصلت أوج ازدهارها في عصر أسرة مينغ، وكانت تحمل طابع العلاقات بين الدول المستقلة التي تقوم على أسسٍ من الصداقة والمساواة، ولكن في عهد أسرة تشينغ، وخاصة في نهاية عهدها كانت العلاقات ضعيفة جدا، الأمر الذي حمل الصين على تطبيق سياسة الباب المغلق، والسبب في هذا يرجع إلى النفوذ الغربي، الذي حول الصين شبه مستعمرة. وأما البلدان العربية فقد كان أغلبها في نفس الوقت يعاني من الاستعمار الغربي.[٢]

وبالرغم من سياسة الباب المغلق إلا أن كثيرا من الصينيين أدركوا ضرورة فتح أعينهم لرؤية العالم، فقاموا بتعزيز أبحاثهم عن الدول المجاورة، وفي سياق ذلك اهتموا بالمنطقة العربية، ودونوا عديدا من المؤلفات عنها. ومن تلك المؤلفات "مذكرات رحلة الحج" للصيني المسلم ما ديكسين، الذي قام برحلتي حج عام ١٨٤١م و١٨٤٨م، و"مذكرات طريقي لرحلتي البحرية" لكانغ يويوي، الذي تحدث فيها عن القضايا الأفريقية، ودراسة "البحث التاريخي العربي" لصاحبها لي جواغ تين، التي ركز فيها على وصف التبادل التاريخي بين العرب والصين، ودراسة "البحوث العربية" لفونغ تشاي الذي تناول فيها المعارف من الجغرافيا والدين والعادات والأطعمة وغيرها من الجوانب الخاصة بالمنطقة العربية.[٣]

ويذكر المستعرب تشو وي ليه (عبدالجبار) بأن الجيل الأول من المستعربين الصينيين (قبل ١٩٤٩م)

---

(١) اللغة العربية في الصين، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية–الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ–٢٠١٤م، ص٢٩

(٢) ينظر: تشن يويه يانغ، التبادل الصيني العربي والثقافة العربية في الصين في عهد أسرتي مينغ وتشينغ، مجلة الصين والعالم العربي– بكين، مج١، ع٢، ٢٠٢١م، ص٥٣

(٣) ينظر: المرجع السابق، ٥٣–٥٦

درس في الأزهر أو دار العلوم، ومنهم الأستاذ محمد مكين[١]، الذي ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، وهي من أحسن الترجمات، وقد طبعها مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة. وترجم أيضاً "تاريخ العرب العام" لفيليب حتي، وهناك عبدالرحمن ناجون الذي ترجم "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" لأحمد أمين، ورضوان ليو[٢] الذي عمل مترجما لرئيس الدولة وساهم في توثيق العلاقات العربية الصينية، وترجم ناشبنغ "ألف ليلة وليلة" وترجم إسماعيل ماتشين يونغ "رحلة ابن بطوطة". وأما بعد ١٩٤٩م فقد استقلت الصين وبدأ تدريس اللغة العربية في الجامعات، ومن عام ١٩٥٥م بدأ الجيل الثاني من المستعربين.[٣]

ويضيف (عمار) بأن منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية الصادر من وزارة التربية والتعليم الصينية يعد منهجا وطنيا ينتمي إلى فصيلة اللغات والآداب الأجنبية، وتضم محتوياته اللغة والأدب والثقافة ترجمة الدراسات الدولية والإقليمية، والنظريات والممارسات المعنية، ويجب على جميع الجامعات الصينية تنفيذ هذا المنهج في تعليم اللغة العربية، ويمكن لبعض الجامعات تنفيذ هذا المنهج بشكل مرئي ووضع برنامج جديد بموجب هذا المنهج الوطني.[٤]

ويشير المستعرب تشونغ جيكون (صاعد) إلى أن دخوله إلى جامعة بكين كان عام ١٩٥٦م وأنه عزم حينها على دراسة اللغة العربية، فيقول عن ذلك: «من ذلك الوقت وجدت نفسي، منشدا إلى هذا العالم المكتنز بالحضارة والثقافة والتجارب الإنسانية الباهرة، ومنكبا على دراسة اللغة العربية»[٥]، ويضيف تشونغ جيكون بأن أساتذته كانوا من المسلمين الصينيين الذين درسوا في جامعة الأزهر في القاهرة، في ثلاثينيات القرن الماضي، وعادوا لكي يضعوا اللبنات الأولى للدراسات العربية في الصين. وعلى رأسهم محمد مكين،

---

(١) محمد مكين، واسمه بالصيني ما جيان (١٩٠٦-١٩٧٨م)، عالم صيني مسلم، درس في الأزهر، وأسس قسم اللغة العربية في جامعة بكين، وحقق إنجازات كبيرة في الترجمة والبحوث، ومنها ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الصينية. ينظر: لي تشن تشونغ، محمد مكين علامة اللغة العربية الصيني، ترجمة: وانغ قوانغدا (محفوظ)، مركز البحوث والتواصل المعرفي- الرياض، ط٢، ١٤٤٣هـ٢٠٢٢م.

(٢) ليو لين روي (رضوان)، (١٩١٧-١٩٩٥م)، درس في الأزهر (١٩٣٨-١٩٤٦م)، وهو خبير من خبراء اللغة العربية في الصين، ومترجم كبير، وله إسهامات علمية وعملية بارزة على مستوى الصين. للمزيد ينظر: فريدة رضوان (ليو هوي)، ليو لين روي (رضوان)، من أعلام العربية في الصين، مركز البحوث والتواصل المعرفي- الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

(٣) ينظر: حوار مع المستعرب الصيني تشو وي ليه، مجلة الفيصل، ع٣٣١، محرم ١٤٢٥هـ- مارس ٢٠٠٤م، ص١١٨

(٤) ينظر: شانغ هونغ (عمار)، المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٣، جمادى الأولى- شوال ١٤٤١هـ، ص١٤٤-١٤٥

(٥) حوار مع المستعرب تشونغ جي كون، صحيفة الاتحاد (الإماراتية)، ٢٣ مارس ٢٠١١م https://www.aletihad.ae/article/27775/2011

الذي أنشأ قسم اللغة العربية في جامعة بكين سنة ١٩٤٦، وقبل ذلك كانت اللغة العربية تدرّس فقط في الكتاتيب الملحقة بالمساجد.. لكن تدريس اللغة العربية، تحول بعد ذلك إلى مدارس تعتمد مناهج علمية متينة.(١)

ويضيف تشونغ جيكون أيضا بأن اللغة العربية كانت قبل ذلك لغة دينية يهتم بها المسلمون الصينيون فقط، ولم يكن أبناء الشعب الصيني يعرفون عن الثقافة والأدب العربيين إلا القليل، ثم بدأت الدراسات العربية تدرس في سبع جامعات في بكين، لكن التدريس حينها كان يقوم على أساس تدريس اللغة فقط، أي أنه لم يكن يعني تدريسا للآداب والثقافة العربية، ولذلك لا يمكن أن نُشمل ذلك تحت خانة الاستعراب.(٢)

وبعد ذلك حصلت الثورة الثقافية الكبرى في الصين، التي استغرقت عشر سنوات. ولكن هذه الثورة لم تكن في صالح الثقافة، وإنما كانت ثورة على الثقافة. فكل شيء خلالها توقف، ومنها الدراسات والترجمات.. فقد كان على الأكاديميين الصينيين، أن يذهبوا الى الريف والقيام بأعمال يدوية مضنية. وعليه يمكن القول بأن الاستعراب الحقيقي بدأ مع فترة "الإصلاح والانفتاح" في الصين في بداية الثمانينيات. فأنجزت ترجمات كثيرة، وزاد عدد الدراسين للغة والآداب العربية.(٣)

ومن هنا يمكن القول: إن الدراسات العربية والإسلامية (الاستعراب) في الصين بدأت منذ منتصف القرن العشرين، وتحديداً في عام ١٩٤٦م، حينما أُسس قسم اللغة العربية في جامعة بكين على يد محمد مكين، ثم تطور ذلك الاهتمام باللغة العربية بعد تأسيس الجمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، ووصل عدد الجامعات التي تدرس اللغة العربية إلى سبع جامعات(٤). وكان التركيز في هذه الفترة على اللغة العربية. ومع مطلع الثمانينيات الميلادية وبعد أن تبنت حكومة الصين سياسة "الاصلاح والانفتاح" زاد الاهتمام باللغة العربية والدراسات الأدبية والسياسية والاقتصادية. وأما بعد عام ٢٠٠٠م فقد زادت العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الصين والبلدان العربية، الأمر الذي زادت معه العناية بدراسة اللغة العربية وآدابها، بالإضافة إلى الدراسات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والسياسية للبلدان العربية. وهذا ما سيأتي

---

(١) ينظر: المرجع السابق.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) للمزيد حول العناية باللغة العربية في الصين ينظر: خليل لوه لين، دليل علماء اللغة العربية في الصين، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية–الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م.

التفصيل عنه في باقي فقرات هذا البحث.

ويذكر المستعرب تشانغ هونغ (عمار) بأنه منذ تأسيس الصين الجديدة، يعتمد تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الصينية على الأساتذة الصينيين، ولكنها تستقدم كذلك بعض الأساتذة العرب للمشاركة في أعمال التدريس، وتوفد الصين كذلك عدداً من الطلبة للدراسة في الدول العربية، لكي يدرسوا اللغة العربية في موطنها ويتعرفوا فيه على أحوال الدول العربية وتاريخها وجغرافيتها وثقافتها وتقاليدها وعاداتها، الأمر الذي يساعدهم على خدمة الصداقة والتعاون بين الصين والعالم العربي. ومن الدول العربية التي يوفد الطلبة الصينيون إليها: مصر والعراق وسوريا والسودان واليمن والكويت وقطر والسعودية وتونس ولبنان وغيرها. ومن أجل تهيئة ظروف دراسية طيبة ومناسبة للطلبة، وإتاحة فرص أكثر لتعاملهم مع الأصدقاء العرب، والاطلاع على أحوال الدول العربية.[١]

وأضاف بأنه منذ تطبيق سياسة "الإصلاح والانفتاح" في الصين، أقامت الجامعات والمعاهد الصينية التي تدرس فيها اللغة العربية وعلومها علاقات التبادل والتعاون مع عدد كبير من الجامعات والمعاهد الأجنبية، منها الجامعات والمعاهد في مصر والأردن والعراق والسودان والبحرين وعمان واليمن وتونس وليبيا والسعودية والمغرب والإمارات وقطر والكويت وكذلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما تبادلت الزيارات والكتب والمواد التعليمية مع الجامعات في السعودية والإمارات وقطر والكويت وسوريا ومصر والبحرين وغيرها. وتلبية لدعوة من الجانب السعودي، سافرت دفعات عديدة من الأساتذة الصينيين إلى السعودية للمشاركة في مهرجان الجنادرية الثقافي الدولي المقام سنويا، وكذلك سافر بعض الأساتذة الصينيين تلبية لدعوة من الجامعات العربية لإلقاء محاضرات فيها، منهم الأستاذ أسعد قوي يونتشانغ الراحل والأستاذ أديب لي ونيان من جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، فسافروا لحضور الندوات العلمية الدولية المقامة في الدول العربية وقراءة بحوثهم فيها، والأستاذ شريف شي سيتونغ والأستاذة أمل قوه شاوهوا من جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، والأستاذ صاعد تشونغ جيكون من جامعة بكين، والأستاذ عبد الجبار تشو وي ليه من جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وبفضل التبادل والتعاون الدولي شهد تعليم اللغة العربية ودراساتها في الجامعات والمعاهد الصينية تطورا كبيرا.[٢]

ويشير المستعرب شوي تشينغ قوه (بسام)، إلى أن تعليم اللغة العربية في الجامعة الصينية بدأ عام

---

(١) تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص١٢-١٤

(٢) تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص١٢-١٤

١٩٤٣ عندما عين الأستاذ عبد الرحمن ناجون – بعد تخرجه من جامعة الأزهر حاملا شهادة الدكتوراه – أستاذا في الجامعة المركزية (جامعة نانكينغ اليوم)، فألقى دروس اللغة العربية للطلاب كمادة اختيارية مستخدما الكتب المنهجية التي ألفها بنفسه، كما ألقى محاضرات حول التاريخ العربي والثقافة العربية الإسلامية على نطاق الجامعة. وفي عام ١٩٤٦، أنشئ تخصص اللغة العربية لأول مرة في الجامعة الصينية حيث استقدمت جامعة بكين السيد محمد مكين زميل عبد الرحمن ناجون الأزهري لإنشاء شعبة اللغة العربية في قسم اللغات الشرقية بالجامعة، وقبلت دفعات أولى من الشبان الصينيين – مسلمين وغير مسلمين – لدراسة اللغة العربية كتخصص. وقد صار هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم كوادر أو علماء أو أساتذة وساهموا مساهمة كبيرة في إقامة العلاقات بين الصين الجديدة وبين الدول العربية وفي تعريف الصينيين بالثقافة العربية الإسلامية.(١)

ويضيف بأنه بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، وتمشيا مع تطور العلاقات السياسية بين الصين الشعبية والدول العربية، أنشأت الحكومة تخصص اللغة العربية في جامعات ومعاهد عديدة، منها معهد الشؤون الدبلوماسية (انضم قسم اللغة العربية بالمعهد إلى جامعة الدراسات الأجنبية ببكين لاحقا)، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، والمعهد العسكري للغات الأجنبية بلويانغ، ومعهد العلوم الإسلامية الصيني، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، ومعهد اللغات ببكين، والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين. وقد أعدت هذه الجامعات والمعاهد آلافا من الأكفاء الذين يعملون في مجالات مختلفة ويساهمون في تطوير العلاقات الصينية العربية، ومنهم وزراء وسفراء وجنرالات وأساتذة وأكاديميون ومدراء في الشركات وإعلاميون، وإلخ.(٢)

وبعد، فيمكن القول: إن دخول اللغة العربية إلى الصين بدأ مع دخول الإسلام إليها في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، واستمرت اللغة العربية فيها كلغة دين، وأصبحت أيضاً لغة تعامل اقتصادي بين العرب والصين، إلى أن جاء القرن العشرون الميلادي الذى أخذت فيه أغلب البلدان العربية شكلاً جديداً بعد استقلالها، وأخذت الصين كذلك شكلاً جديداً بعد تأسيسها كجمهورية عام ١٩٤٩م، ومن حينه توسعت في الصين دراسة اللغة العربية ثم الدراسات العربية والإسلامية التي تشمل الحضارة والثقافة والاقتصاد

(١) شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

(٢) شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

وغيرها من الجوانب، وازدادت هذه الدراسات نمواً وتطوراً بعد سياسة "الاصلاح والانفتاح" التي بدأت في الصين منذ ثمانينيات القرن العشرين المنصرم حتى يومنا هذا.

ثانياً: أهداف الاستعراب الصيني

عند الحديث عن أهداف الاستعراب الصيني أي الدراسات المتنوعة للبلدان العربية، وتزايد اهتمامها بذلك، يرد سؤال مهم وهو: هل تمثل الصين قوة صاعدة أم أنها دولة نامية؟ ولن نجد عناء في الحصول على جواب لهذا السؤال المهم، حيث تؤكد الصين رسمياً أنها دولة نامية، وهذا ما يذكره المستعربون الصينيون، ممن قرأ لهم الباحث أو التقى بهم أثناء زيارته للصين.

وأما على الصعيد الرسمي فقد جاء في "وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية" التي أصدرتها الصين في شهر يناير من عام ٢٠١٦م على أن الصين دولة نامية حيث ورد فيها النص الآتي: «إن الصين التي تعتبر أكبر بلد نام في العالم»[١]، كما جاء فيها أيضاً النص الآتي: «تضرب جذور الصداقة بين الصين والدول العربية في أعماق التاريخ. وتظل الأمتان الصينية والعربية مرتبطتين بطريق الحرير برا وبحرا على مدى أكثر من الـ٢٠٠٠ سنة المنصرمة التي يبقى فيها السلام والتعاون والانفتاح والتسامح والتدارس والتنافع والترابح قيما سائدة في التواصل بين الجانبين»[٢]، وجاء فيها أيضاً: «تلتزم الصين بتطوير علاقاتها مع الدول العربية على أساس المبادئ الخمسة المتمثلة في الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي، وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي»[٣]، وجاء فيها أيضاً: « تحرص الصين على مشاركة الدول العربية في المساعي لتكريس التنوع الحضاري في العالم، وتعزيز التواصل والاستفادة المتبادلة بين مختلف الحضارات، وزيادة توثيق التواصل الإنساني والثقافي بين الصين والدول العربية، وتعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات العلوم والتربية والتعليم والثقافة والصحة والإذاعة والسينما والتلفزيون، وذلك في سبيل زيادة التفاهم والصداقة بين شعوب الجانبين، والتكامل والتمازج بين الثقافتين الصينية والعربية، وبالتالي بناء جسور للتفاهم والتواصل تساهم في توحيد جهود الأمتين الصينية والعربية في الدفع بالتقدم والازدهار للحضارة البشرية».[٤]

---

(١) صحيفة الشعب اليومية (الصينية) ٢٠١٦/١/١٣، (النسخة الاليكترونية باللغة العربية)
http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0114/c31664-9003499.html

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق

كما جاء فيها أيضاً الحديث عن "تعزيز التعاون الصيني العربي على نحو شامل" عبر محاور أساسية، منها "مجال التواصل الإنساني والثقافي"، حيث ذكرت الوثيقة ضرورة تعزيز الحوار بين الحضارات ودفع التواصل بين مختلف الأديان. إنشاء أطر ثنائية ومتعددة الأطراف للتواصل الديني والدعوة إلى التناغم والتسامح الديني، وبحث التعاون في مجال نزع التطرف، وبذل جهود مشتركة للحد من نشأة التطرف وانتشاره، وتشجيع تبادل زيارات منتظمة بين المسؤولين الثقافيين من الجانبين الصيني والعربي وإقامة علاقات التعاون التخصصي الودي بين المؤسسات الثقافية لدى الجانبين من أجل الاستفادة من التجارب المفيدة من بعضهما البعض. وتشجيع تبادل فتح مراكز ثقافية بين الجانبين، ودعم تبادل إقامة فعاليات سنة ثقافية والمشاركة في مهرجانات الفنون المقامة في الجانب الآخر، وإنجاز "برنامج تبادل الزيارات بين عشرة آلاف فنان صيني وعربي". وتعزيز التعاون في تكوين الكفاءات الثقافية والقطاع الثقافي، وتكثيف التواصل بين الخبراء والباحثين من الجانبين والعمل على بحث إقامة آلية طويلة الأمد للتواصل بين مراكز الفكر الصينية والعربية.(١)

وفي هذا السياق يقول المستعرب تشو وي ليه (عبدالجبار): «العرب يطلقون على الصين قوة عظمى، وفي رأيي أن هذه الصفة تكتسب معنى سلبياً، لأنها تعني الهيمنة والسيطرة بينما الصين دولة دفاعية. فالصين لا تزال دولة نامية، لأن الجسم كبير، ولكن المشكلات كبيرة أيضا، منذ عام ١٩١٣م لا تزال الصين تعيش في عجز في النفط، فهي تستورده من الخارج..».(٢)

ومع هذا، فهناك من العرب من يعرف واقع الصين ويصفها بما تصف به نفسها دون مبالغة، ومن هذا تأكيد الباحث عبدالحسين شعبان بأن الصين دولة نامية، حيث يوجد فيها ما يزيد عن ١٥٠ مليون إنسان دون خط الفقر، وكثير من البنى التحتية بها لا يزال بحاجة إلى تحديث وعصرنة وبعضها أقرب إلى البدائية.(٣)

وأجابت المستعربة وو مين يان (بهية) على سؤال للباحث حول هذا الأمر فكان جوابها يؤكد بأن الصين دولة نامية بلا شك، وأن الاستعراب الصيني يأتي في سياق تنمية المصالح الصينية سواء الاقتصادية

---

(١) ينظر: المرجع السابق.

(٢) حوار مع المستعرب الصيني تشو وي ليه، مجلة الفيصل، ع٣٣١، محرم ١٤٢٥هـ- مارس ٢٠٠٤م، ص١٢٠

(٣) ينظر: عبدالحسين شعبان، العلاقات الثقافية والإعلامية، ضمن كتاب العلاقات العربية الصينية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م، ص٤٥٣.

منها أو السياسية.[١]

ومن هنا نجد أن الاستعراب الصيني ينطلق من دوافع تنموية، وهذا ما يقوده إلى جانب الموضوعية والإنصاف، والبعد عن التزييف والتحامل الذي وجد في بعض الاستشراق الغربي.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن أهداف الاستعراب الصيني، والتي يمكن تلخيصها في الآتي[٢]:

– **تعزيز التقارب الحضاري بين الصين والعرب** –كما مر آنفاً– وكذلك التشابه في الواقع المعاصر الذي تعرضت له الصين والبلدان العربية نتيجة التمدد الغربي.

تقول المستعربة يه ليانغ ينغ (هند) «ولا مراء في أن الأغلبية العظمى من الأساتذة الصينيين يتعاطفون مع القضايا العربية، وذلك بفضل التماثل الصيني العربي حضارة ومعاناة وكفاحا، وأيضاً بفضل دور لغة الضاد في تقريبهم من العرب مشاعر وثقافة ونفسية وروحانية».[٣]

وتؤكد كذلك المستعربة تشن تشنغ[٤] أن الشعب الصيني يكنّ مشاعر طيّبة تجاه الشعب العربي ويتوق إلى معرفة عوالمه الثقافية والفكرية. وتستطرد قائلة «لكن لا يجب أن ننكر أن هناك سوء فهم للعالم العربي بين عدد ليس بقليل من الصينيين، نتيجة لتشويه الإعلام الغربي لصورة العرب. في هذا السياق صرنا في حاجة ماسة إلى زيادة المعرفة وإقامة الحوار الثقافي الفعال بيننا»[٥]. وهو الأمر الذي يمكن أن يتم، كما تؤكد تشن، سواء من خلال الجهود الحكومية والمؤسسية، أو من خلال الجهود الفردية التي قد تلعب دورا حقيقيا والتي يجدر أن تأخذ حيزا أكبر من الاهتمام.[٦]

ويشير المستعرب شوي تشينغ قوه (بسام) إلى أن معظم الباحثين الصينيين في الدراسات العربية يتعاطفون مع القضايا العربية، وينبع ذلك من قناعتهم بأن القوة العربية في مصلحة الصين، كما ينبع من

---

(١) كان هذا أثناء زيارة الباحث لكلية الدراسات العربية بجامعة بكين للدراسات الأجنبية أثناء إعداد هذا البحث.

(٢) هذه الأهداف سمعتها من المستعربين الذين التقيتهم في زيارتي للصين، ووجدت بعضها قد ذكره بعض المستعربين في لقاءات أخرى معهم.

(٣) يه ليانغ ينغ، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الصين والعالم العربي– بكين، مج١، ع١، ٢٠٢١م، ص٣٢.

(٤) تشن تشنغ أستاذة بجامعة بكين للدراسات الدولية ونائبة عميد كلية الدراسات الشرق أوسطية.

(٥) حسن الوزاني، الكاتبة والمترجمة تشن تشنغ: الترجمة ساهمت في تحديث الأدب الصيني، صحيفة العرب، ع١١٥٩٨، ٢٠٢٠/١/٢٦م.

(٦) ينظر: المرجع السابق.

التماثل الصيني العربي حضارة وروحانية ومعاناة وكفاحا، ولأن اللغة العربية الجميلة أدت دورها في تقريبهم من العربي شعبا وثقافة.(١)

– **تطوير العلاقات وتنميتها مع الدول العربية، سواء الحكومي منها أو الاقتصادي.** وقد فتحت مبادرة "الحزام والطريق"(٢) التي أطلقها الرئيس الصيني عديدا من التخصصات في ميدان الدراسات العربية والإسلامية. ويقول المستعرب تشو وي ليه (عبدالجبار): «هناك معاناة متشابهة في التاريخ الحديث، إذ تعرضت الصين والدول العربية للظلم والاستعمار، مما يجعل بينهما رابطا وجدانيا وشعوريا، كما أن تحديات التنمية وحماية السلام من العوامل التي تربط بيننا»(٣). ويضيف بأن العلاقة بين الصين والدول العربية علاقة تعاون وثيق وليست محل مفاضلة أو منافسة، وإنما هي علاقة حيوية وتكاملية، فكل منا يحتاج إلى الآخر.(٤)

ويؤكد المستعرب تشانغ هونغ (عمار)، بأن أعمال تعليم اللغة العربية ودراساتها شهدت في الصين تقدما كبيرا، حيث تؤدي دورا إيجابيا مهما في سبيل دعم التبادل والاتصال بين الصين والدول العربية وتقوية روابط الصداقة والتعاون بين الشعبين الصيني والعربي.(٥)

– **توفير الفرص الوظيفية،** سواء منها الحكومية أو التجارية. يقول المستعرب تشي تشينغ قوه (بسام)(٦): «تشهد الصين حاليا إقبالا جيدا على تعلم اللغة العربية، فهناك نحو ٥٠ جامعة صينية تدرس

---

(١) ينظر: شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

(٢) مبادرة "الحزام والطريق"، تسمية مختصرة لـ"الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين". ففي سبتمبر وأكتوبر ٢٠١٣م، طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ مبادرة البناء المشترك للحزام والطريق مع الدول المعنية. وتغطي هذه المبادرة شرقي آسيا وجنوب شرقي آسيا وجنوبي آسيا وغربي آسيا وآسيا الوسطى ووسط وشرقي أوروبا وغيرها من الدول والمناطق؛ وتتخذ تحقيق "التواصل في السياسات، وترابط المنشآت، وتيسير التجارة، وتيسير التمويل، والتواصل بين قلوب الشعوب" كمحتوى رئيس، و"التشاور المشترك، والبناء المشترك، والاستفادة المشتركة" كمبدأ، و"رابطة المصلحة المشتركة، ورابطة المسؤولية المشتركة، ورابطة المصير المشترك" كأهداف، سعيا إلى إسعاد الدول والشعوب التي تشارك في البناء المشترك لها. ينظر: يه ليانغ ينغ، استعراض لاختبار المستوى الرابع لتخصص اللغة العربية في الجامعات الصينية: واقعه والمأمول منه، ص٢

(٣) حوار مع المستعرب الصيني تشو وي ليه، مجلة الفيصل، ع٣٣١، محرم ١٤٢٥هـ– مارس ٢٠٠٤م، ص١١٨

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص١١٨

(٥) ينظر: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص١

(٦) تشي تشينغ قوه (بسام) هو مدير مركز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، ونائب رئيس جمعية بحوث الأدب العربي في الصين

العربية، ويبلغ عدد طلابها نحو ٤٠٠٠ طالب وطالبة، إضافة إلى عدد أكبر من الشبان في مناطق المسلمين الذين يدرسون العربية في المدارس الثانوية أو في المساجد أو عن طريق التعليم عن بعد. وتختلف دوافع الطلاب في التعلم، حيث يدرسها معظمهم من أجل التوظيف، لأن التبادلات الصينية العربية في كل المجالات تعززت وتوسعت في السنوات الأخيرة، وتحتاج إلى عدد متزايد من الناطقين بالعربية. كما يدرسها بعضهم من أجل التعرف على الثقافة والمجتمعات العربية، ويدرسها بعضهم الآخر للدافع الديني.»[١]

ويقول المستعرب شانغ هونغ (عمار): «يسعى تعليم اللغة العربية إلى تعزيز الوعي العلمي، وزيادة التنوع المعرفي الإنساني، وتقوية القدرات التخصصية، وتوسيع الرؤية الدولية. والهدف الأساسي له هو: إعداد خريجين يمتازون بتعدد المعرفة والرؤية الدولية والتنوع الإنساني، واستيعاب اللغة العربية وآدابها والمعرفة المعنية بها، والقدرة على استخدام اللغة الثانية، والقدرة على التواصل مع الثقافات، والقدرة التمييزية، والقدرة البحثية في الوضع الدولي العام والخاص، والقدرة على الترجمة والإدارة والتعليم والعمل الخاص بالشؤون الخارجية، وغير ذلك».[٢]

ويضيف المستعرب تشانغ هونغ (عمار)، بأن تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية بالصين هدفه الرئيسي: إعداد أكفاء من الدرجة العالية، يتمتعون بأساس قوي من اللغة العربية ومعلومات علمية وثقافية واسعة، ويتسلحون بمعارف ومعلومات ذات علاقة بالأجانب، وبقدرة على المعاملة والاتصال باللغة العربية، ويتمكنون من الترجمة والتدريس والدراسات والإدارة في مجالات الدبلوماسية والتجارة الخارجية والصحافة والثقافة والتعليم والدراسات وغيرها، ويجمعون بين الأخلاق والكفاءة.[٣]

ويؤكد بأنه منذ الأربعينات من القرن العشرين، أعدت الجامعات والمعاهد العالية الصينية آلافا من الأكفاء الذين أتقنوا اللغة العربية وتمتعوا بالمعلومات والقدرات التخصصية، وهم منتشرون في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والتعليمية والصحفية والسياحية والعسكرية وغيرها، ومنهم وزراء وسفراء وجنرالات وأساتذة وباحثون وعلماء ومديرون في الشركات، إلخ. وقد سجل هؤلاء مآثر مرموقة

---

(١) لقاء مع مدير مركز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية، صحيفة القبس، ١ اكتوبر ٢٠١٦م

(٢) شانغ هونغ (عمار)، المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٣، جمادى الأولى– شوال ١٤٤١هـ، ص١٤٥

(٣) تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص٦

في سبيل تطوير العلاقات بين الصين والدول العربية.[١]

– **نشر المعلومات الصحيحة عن الإسلام**، وقد ذكرت المستعربة وو مين يان (بهية) للباحث بأن هذا من أهداف الاستعراب الصيني، وأنها تقدم محاضرات عن الإسلام للمسلمين في الجمعية الإسلامية ببكين، والهدف منها تقوية معرفة المسلمين بدينهم.

ثالثا: الاستعراب الصيني والاستشراق الغربي

وبعد هذا البيان لدوافع الاستعراب الصيني وأبرز أهدافه يتبين لنا البون الشاسع بين الاستعراب الصيني والاستشراق الغربي، حيث ينطلق الأول من تعزيز المصالح وخدمتها وفق مبدأ المساواة واحترام الطرف الآخر، بينما ينطلق الثاني من المركزية الغربية، التي أنتجت صورة مشوهة عن العرب والإسلام.

يقول المستعرب لين فنغمين: «يجب عليَّ أن أبيِّن لكم طبيعة تمثُّل الصينيين لمصطلح «المدرسة الاستشراقية الصينية». فمن المعروف أن علم الاستشراق، بمفهومه الاصطلاحي الضيِّق، يحيل على اهتمام العلماء الغربيين بالدراسات الإسلامية، والدراسات العربيّة. في مقابل ذلك، يوسِّع الصينيون مجال المصطلح ليشمل، ليس الدراسات الإسلامية والعربيّة، فحسب، بل الدراسات التي تهمُّ الصين والهند واليابان وكوريا وغيرها من الدول الآسيوية، أيضاً؛ لذلك، أُفضِّل أن أستخدم مصطلح (الاستعراب) أو علم الاستعراب. وبالفعل، إن معظم الأساتذة والباحثين الصينيين المتخصِّصين في علم الاستعراب هم ضدّ هيمنة التصوُّرات الغربية، وضدّ المركزية الغربية، إذ لا يتبعون وسائل الاعلام، لأنهم يعرفون اللّغة العربيّة، ويقرأون الصحف والمجلّات والكتب العربيّة؛ وهو ما يتيح لهم إمكانية التعرُّف إلى الأوضاع الحقيقية في الشرق الأوسط، بدون وضع ثقتهم العمياء في الميديا الغربية».[٢]

ويضيف المستعرب تشونغ جيكون (صاعد): «الاستشراق مصطلح فرضته المركزية الغربية، وقد كان للمستشرقين دور مزدوج، دور إيجابي تمثل في المعطى الثقافي الصرف لناحية التأثر والتأثير، لكن في المقابل كان لبعض المستشرقين أدوار وتأثيرات سلبية ترتبط بالسياسات التي قدموا من أجلها. فبعض المستشرقين كانوا يزورون ملامح الشرقيين، واشتغلوا بجهد ملحوظ على شيطنة الإسلام والمسلمين، على ما يفصّله إدوارد سعيد في كتابه. هذا النوع من المستشرقين هو الذي سبب الامتعاض من حركة الاستشراق، والتشكك في أهدافها وغاياتها. لكن يجب أن ننتبه إلى أن بعض المستشرقين هم الذين أساؤوا وليسوا كلهم،

---

(١) المرجع السابق، ص٧

(٢) لين فنغمين، المستعربون الصينيون ضد المركزية الغربية، مجلة الدوحة، ع١٥٩، يناير ٢٠٢١م، ص٧٥

وهو ما يجعلنا ننظر إلى حركة الاستشراق نظرة تفصيلية وليس كلية.

وأود أن ألفت النظر، إلى أنني لا أصنّف نفسي مستشرقاً بل أنا مستعرب، فأنا بالأساس شرقي أبحث في العلوم العربية في إطار معرفي، وليس كمثل ذلك الدور المزدوج الذي يقوم به المستشرقون الغربيون. إننا، في جهدنا الاستعرابي، نعرّف الصينيين بالوجه الايجابي للعرب والمسلمين، وإذا وجدنا ملامح سلبية نتناولها بروح علمية وبنية طيبة ».[١]

ويقول الباحث حسن الوزاني: «ولعل الاهتمام بالمكون الثقافي ليس جديدا على مستوى الصين. إذ إن احترام ثقافة الآخر والبحث عنها والبحث فيها يشكل مكونا تاريخيا يطبع هوية البلد، ولعل ذلك ما يميز حركة الاستشراق الصيني الذي اختار طريق القراءة العاشقة للثقافة العربية والإسلامية، الباحثة عن مناطق النور داخلها، وذلك بشكل معاكس للاستشراق الغربي، الذي تختلط داخله النيات السيئة بالنيات الحسنة، ودوافع معرفة العالم العربي بهدف توفير الظروف المناسبة للاستعمار السلس الذي لا يستغني في نهاية المطاف عن قوة السلاح، بالرغبة في التعرف على هذا العالم المدهش والغامض».[٢]

بقي أن أضيف إلى هذا مسألة مهمة وهي أن المستعربين الصينيين لا يجدون حرجاً من استخدام مصطلح "الاستشراق"، على الرغم من معرفتهم الدقيقة للجانب السلبي الذي قدمه الاستشراق الغربي للعالم العربي والإسلامي، إلا أنهم يعدون مصطلح "الاستشراق" معبراً عن دراسة العالم العربي والإسلامي بعيداً عن النتاج الغربي، وقد سمعت هذا الأمر من المستعربين الذين التقيت بهم في زيارتي للصين؛ إذ ذكروا أنهم لا يتحرجون من ذلك، وأنهم يطلقون هذا المصطلح على بعض المتخصصين الصينيين في الدراسات العربية والإسلامية.

ومن جهة أخرى نجد أن هناك عرفاً صينياً قديماً وهو تسمية كل من يبدأ في الدراسات العربية والإسلامية باسم عربي، وسمعت منهم بأن ذلك لسببين، السبب الأول: لصعوبة نطق العرب وحفظهم للأسماء الصينية، والسبب الثاني: لكي يعيش المستعرب جواً عربياً بدءاً من اسمه. ولاحظت أن اختيار الأسماء العربية غير متعلق بالدين أو المعتقد الذي ينتمي إليه المستعرب.

---

(١) حوار مع المستعرب تشونغ جي كون، صحيفة الاتحاد (الإماراتية)، ٢٣ مارس ٢٠١١م https://www.aletihad.ae/article/27775/2011

(٢) حسن الوزاني، المستشرقون الصينيون قادمون، صحيفة العرب، ع١١٤٦٧، ٢٠١٩/٩/١٤م.

المبحث الثاني: تطور الاهتمام الأكاديمي الصيني بالدراسات العربية والإسلامية

يمكن القول بأن تطور الاهتمام الأكاديمي الصيني بالدراسات العربية والإسلامية انطلق فعلياً بعد انتهاء الثورة الثقافية الكبرى التي استغرقت عشر سنوات (١٩٦٦-١٩٧٨م)، وكانت ثورة على الثقافة، فكل شيء توقف خلالها ومن ذلك تعلم اللغة العربية والدراسات والترجمة. ولكن بعد هذه الثورة انطلقت في الصين سياسة "الإصلاح والانفتاح" منذ عام ١٩٧٨م، وعادت الحياة إلى طبيعتها، وعادت الدراسة إلى مؤسسات التعليم الحكومية، وعاد دوران عجلة تعليم اللغة العربية بالجامعات، وبعد عام ٢٠٠٠م انتقلت الصين من دولة فقيرة إلى دولة نامية، وتحسنت حياة الشعب، وزاد تطور العلاقة مع البلدان العربية الذي نتج عنه إنشاء منتدى التعاون الصيني العربي عام ٢٠٠٤م[١]، فاشتدت الحاجة إلى معرفة اللغة العربية في مؤسسات الحكومة وغيرها، وازداد تأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات، لتلبية الاحتياج لها. وزاد عدد الجامعات التي تدرس اللغة العربية من ثمان جامعات (قبل منتصف تسعينيات القرن العشرين) إلى قرابة الخمسين جامعة.[٢]

وتطور حقل تعليم اللغة العربية من تعليم اللغة فقط إلى تخريج المترجمين والدبلوماسيين والعاملين في حقل السياسة، فبعد أن كان التعليم الجامعي منذ عام ١٩٤٦م يقتصر على البكالوريوس أذنت وزارة التعليم والتربية الصينية عام ١٩٨٢م بمنح شهادة الماجستير في جامعة بكين للدراسات الأجنبية، ثم لجامعة بكين، ثم لجامعة شنغهاي في الدراسات الدولية، ثم لجامعة بكين للتجارة الدولية، واستمر هذا الوضع إلى أن بدأت جامعة بكين للدراسات الأجنبية في منح شهادة الدكتوراه في عام ١٩٩٢م.[٣]

ومن ناحية أخرى تطورت الدراسات العليا من تعليم اللغة العربية وآدابها فقط إلى تعليم الترجمة والاقتصاد والتاريخ والحضارة والمسائل الأخرى المتعلقة بالشرق الأوسط. فمثلا نجد من المواد الرئيسة في الدراسات العليا علم اللغة العربية، والأدب العربي وتاريخه، وتاريخ الحضارة العربية الإسلامية، والفلسفة الإسلامية، وسياسة الشرق الأوسط، والعلاقات العربية الصينية، والترجمة، وغيرها من المواد.[٤]

---

(١) ينظر: موقع منتدى التعاون الصيني العربي، http://www.chinaarabcf.org/ara/

(٢) للمزيد بنظر: يوسف سراج مافودة، تعليم اللغة العربية في الصين: ماضية وحاضره، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٢، ذو القعدة ١٤٣٩هـ- ربيع الآخر ١٤٤٠هـ/ يوليو- ديسمبر ٢٠١٨م، ص٥٧-٦٠

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٦٠

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص٦٠

يقول المستعرب أمين فوتشيمين[١]: «اللغة العربية أول لغة تعلم في تاريخ الصين.. في البداية كان تعليم اللغة العربية في المساجد فقط، وبعد عودة محمد مكين من جامعة الأزهر أنشأ قسم اللغة العربية في جامعة بكين. وأصبح تعليم العربية منهجاً وطنياً تعليميا في الصين. الآن أكثر من ٤٠ جامعة صينية تدرس فيها اللغة العربية. كل سنة نقبل أكثر من ٢٠٠٠ طالب. ليست الجامعة الوسيلة الوحيدة لتعليم اللغة العربية هناك المعاهد الخاصة المنتشرة في الصين. الأرض العربية دولة ساحرة بالنسبة إلى الشباب الصيني. الآن وبعد طرح مبادرة الحزام والطريق طلب منا الرئيس شي جين بينغ أن نفهم العلاقات ونعززها فلهذا السبب كثير من الشباب يدرسون اللغة العربية في كثير من الجامعات».[٢]

وتشير المستعربة يه ليانغ ينغ (هند) إلى أنه مرَّ حتى اليوم أكثر من سبعين عاما من التطبيق العملي، والبحث العلمي، والتطوير المتواصل، على تدريس اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية بالصين، منذ أُدْخِلَ رسميا في منظومة التعليم العالي الوطني الصيني عام ١٩٤٦. وبعد دخول القرن الحادي والعشرين، ومع إنشاء منتدى التعاون الصيني العربي عام ٢٠٠٤، وتوطيد علاقات التعاون الإستراتيجي الصينية العربية، وخاصة مع طرح مبادرة "الحزام والطريق" ومفهوم "مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية"، خطت علاقات التعاون الودية بين الصين والدول العربية عتبة جديدة على صعد مختلفة. وتزامنا مع ذلك دخل تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية الصينية مسار التطور السريع، وحقق نتائج ملفتة لا مثيل لها. فزاد عدد مؤسسات التعليم العالي المحتضنة لتخصص اللغة العربية إلى ٥٢ جامعة ومعهدا، مقارنة بسبع جامعات فقط في نهاية القرن العشرين؛ كما تتجاوز مقاعد القبول للطلبة المتخصصين في اللغة العربية وآدابها سنويا ألف مقعد، مقارنة مع ١٥٠ مقعدا فقط في نهاية القرن المنصرم. وفي ظل هذه التطورات المبشرة بالأمل تم إقامة اختبار عام موحد لتقييم فاعلية التدريس، وقياس مستوى الطلبة في تطبيق اللغة العربية، والتوصل إلى نقاط القوة في عملية التدريس للتمسك بها، وإلى نقاط الضعف لتداركها مستقبلا، حتى تشهد قضية تعليم اللغة العربية في الصين تطورا سلسا منضبطا ومتوازنا.[٣]

وإلى جانب ذلك يُعَد هذا الاختبار مرجعا مهما للوزارات والشركات وأصحاب العمل في توظيف

---

(١) أمين فوتشيمين هو نائب عميد كلية اللغات الأجنبية في جامعة بكين.

(٢) ينظر: اللغة العربية في الصين، ضمن حساب مركز التواصل الحكومي (السعودي) على اليوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=PqO-ouit-Sg&ab_channel

(٣) ينظر: يه ليانغ ينغ (هند)، استعراض لاختبار المستوى الرابع لتخصص اللغة العربية في الجامعات الصينية: واقعه والمأمول منه، ص٢

الخريجين، واختيار الأكفاء منهم. والاختبار بوصفه اختبارا وطنيا وحيدا يشارك فيه كل المتخصصين الجامعيين في اللغة العربية، ترتفع مرجعيته وتأثيراته الاجتماعية مع مرور السنوات. وتضم شهادات الاختبار التي تُمنَح من قبل مجلس التوجيه، ثلاث تقديرات، هي "امتياز" و"جيد جدا" و"مقبول"، تعكس بصورة حية ومباشرة اعتراف الدولة بمستوى الطلبة في اللغة العربية، فتعترف بقيمتها و"محتواها الذهبي" الأوساط الاجتماعية الصينية. وبعبارة أخرى فإن أداء الطالب في الاختبار العام يؤثر تأثيرا مباشرا في الفرص المتاحة له في التوظيف وإكمال الدراسات العليا، إذ إن كل الوزارات والأجهزة والوكالات والشركات الحكومية تطلب من الخريجين "شهادات اختبار المستوى الرابع" حتى يتم تعيينهم في وظائف حكومية رسمية.(١)

وفي ظل هذا الوضع الجديد، بدأ تخصص اللغة العربية في الصين يبذل جهدا في تكوين أكفاء ذوي مستوى متين في اللغة العربية، ووعي قوي بمبادئ التواصل بين الثقافات، واطلاع واسع على آخر التطورات في القضية الشرق أوسطية والقضايا العالمية، ومستوى معين من المعارف المهنية، وقدرة تطبيقية قوية، ورصيد ثقافي جيد، ووعي إبداعي قيم، وقوة تنافسية شاملة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تم وضع "المعيار الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية الصينية"، الذي يسلط الضوء على توسيع النطاق والمجالات في التعليم الاختصاصي، وإبراز الخصائص الإنسانية والعلمية في عملية إعداد الكفاءات المتخصصة في اللغة العربية، وقدرتها على التأقلم مع المتغيرات الاجتماعية، بحيث ينص على أن تخصص اللغة العربية في الجامعات الصينية "يحمل على كاهله رسالة إعداد كفاءات ذات رؤية عالمية للخصائص الإنسانية، وتجيد اللغة العربية وآدابها، وتستوعب المعارف الثقافية العربية والإسلامية، وتتمتع بالقدرة على التطبيق اللغوي المتكامل، والقدرة على التواصل بين الثقافات، والتفكير الجدلي والابتكار، وإصدار الأحكام المعقولة والصائبة على الأحداث والأوضاع، والقدرة على الترجمة وإدارة الشؤون الخارجية وممارسة التدريس، والقيام بالبحوث الأكاديمية بشكل أولي".(٢)

وأما عن مستوى الدراسات العربية والإسلامية في الصين فيشير المستعرب شوي تشينغ قوه (بسام) إلى أن شهرة الصين فيها ليست كبيرة عالميا، ولم تبلغ المنجزات البحثية للمستشرقين (أو المستعربين) الصينيين المستوى الأكاديمي لكبار العلماء في أوربا من حيث العمق والشمولية. ويرجع ذلك – من وجهة- نظره إلى عدة أسباب:

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص١٥

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٦-١٧

السبب الأول: أن اللغة العربية دخلت إلى الجامعات الصينية في وقت متأخر نسبيا (في أربعينات القرن الماضي) وكذلك الدراسات العربية، لذا، لم يكن هناك رصيد كبير من التراكم العلمي حول العلوم العربية في الصين بحيث تنطلق على أساسه أجيال من الباحثين.

السبب الثاني: أن جمهورية الصين الشعبية مرت بفترات من التشنج الأيديولوجي بعد تأسيسها وكان أشدها ما يعرف ب "الثورة الثقافية" التي دامت أكثر من عشر سنوات، فوأدت التفكير الحر الذي يعتبر عنصرا أساسيا لأي نشاط أكاديمي، الأمر الذي ضيع سنينا طويلة من الحياة العلمية لكثير من الباحثين.

السبب الثالث: أن معظم الباحثين الصينيين في الدراسات العربية كانوا من خريجي كليات أو أقسام اللغة العربية، وكانت دراستهم متركزة على النواحي اللغوية أساسا، لذا، تنقص معظمهم الاستعدادات المعرفية اللازمة لإجراء بحوث علمية بشكل متعمق.

السبب الرابع: أن الاقتصاد السوقي المطبق في الصين حاليا يجعل السعي وراء المال شغلا شاغلا لكثير من الناس بمن فيهم المشتغلون باللغة العربية، وخاصة في تسعينات القرن الماضي، الأمر الذي قلل من عدد الذين يكرسون حياتهم للعلم.[١]

ويضيف المستعرب (بسام) بأن هذه الأسباب لا تعني أن الباحثين الصينيين لم يحققوا نتائج قيمة في الدراسات العربية والإسلامية، بل ينبغي القول إن هناك نخبة من العلماء ساهموا وما زالوا يساهمون مساهمة كبيرة في الدراسات العربية والإسلامية. وكان في مقدمتهم العالمان المسلمان الأستاذ المرحوم محمد مكين في جامعة بكين وزميله الأزهري الأستاذ عبد الرحمن ناجون في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين. وبرز بعد جيل الرواد هذا بعض الباحثين الكبار، ومنهم الأستاذ تشونغ جيكون (صاعد)[٢] الأستاذ بجامعة بكين والرئيس السابق لجمعية بحوث الأدب العربي في الصين. وأيضاً العالم الآخر المهم وهو تشو وي ليه (عبد الجبار) الأستاذ بجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي ورئيس معهد الدراسات الشرق الأوسطية بالجامعة ورئيس التحرير لمجلة "العالم العربي".[٣]

وأضاف المستعرب (بسام) أيضاً بأن الدراسات العربية والإسلامية شهدت في الصين ازدهارا ملموسا بعد اتخاذ الدولة سياسة "الإصلاح والانفتاح" في أوائل ثمانينات القرن الماضي، وتتكون صفوة الباحثين فيها

---

(١) ينظر: شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

(٢) توفي المستعرب تشونغ جيكون (صاعد) في عام ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

(٣) ينظر: شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

من أساتذة في الجامعات وأكاديميين في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية وفروعها في المقاطعات.[١]

وبعد، فنجد من خلال ما سبق تطورا كبيرا للدراسات العربية والإسلامية في الصين منذ انتهاء الثورة الثقافية، ومروراً بسياسة الانفتاح والتواصل مطلع الثمانينات الميلادية إلى يومنا هذا الذي نرى فيه أن مبادرة الحزام والطريق قد فتحت الطريق أمام المزيد من الإقبال على تعلم اللغة العربية ومن ثم الغوص في التخصصات المتنوعة للدراسات العربية والإسلامية.

المبحث الثالث: أبرز جهات الاستعراب الصيني

شهد تعليم اللغة العربية والدارسات العربية والإسلامية تطورا كبيرا منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، وأصبح في جامعات الصين ومعاهدها العالية كليات أو أقسام عديدة تدرس فيها اللغة العربية وعلومها، وقد بلغ عددها قرابة الخمسين، وفي بعض هذه الجامعات تم إدراج تخصص اللغة العربية ضمن قائمة التخصصات من الدرجة الأولى على المستوى الوطني، ومن هذه الجامعات[٢]:

١. كلية الدراسات العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين
٢. كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الدولية ببكين
٣. قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة بكين
٤. قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية
٥. قسم اللغة العربية في كلية اللغات الشرقية بجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي
٦. قسم اللغة العربية في جامعة اللغات الأجنبية بتيان جين
٧. قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة القوميات في شمال غربي الصين
٨. قسم اللغة العربية في جامعة تشونغ شان
٩. قسم اللغة العربية في جامعة اللغات الأجنبية بشيآن

---

(١) ينظر: المرجع السابق.

(٢) حصل الباحث على هذه المعلومات أثناء زيارته للصين لإعداد هذا البحث. وللمزيد ينظر أيضاً: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص٧-٨

١٠. قسم اللغة العربية في معهد اللغات الاجنبية بسيتشوان

١١. قسم اللغة العربية في جامعة نينغ شيا

١٢. جامعة بكين للغات والثقافة

١٣. جامعة هيلونغجيانغ

١٤. جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية

١٥. جامعة الدراسات الدولية بتشجيانغ

١٦. جامعة جيجيانغ للصناعة والتجارة

وهناك المزيد من الأمثلة لهذه الجامعات، ورأيت . خشية الإطالة . أن أكتفى بما ذكر أعلاه.

ومن أمثلة الجامعات والمعاهد الأهلية الصينية التي لديها عناية بالدراسات العربية والإسلامية[١]:

١. جامعة الدراسات الدولية بجيلين. (تخصص اللغة العربية فيها ضمن قائمة التخصصات من الدرجة الأولى على المستوى الوطني).

٢. معهد شياندا للاقتصاد والعلوم الإنسانية بجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي.

٣. معهد يويشيو للغات الأجنبية بتشجيانغ

٤. معهد الأعمال بجنوب الصين لجامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية

٥. معهد تشنغدو لجامعة الدراسات الدولية بسيتشوان

٦. معهد الدراسات الدولية بخبي

٧. معهد هونان المهني للغات الأجنبية

٨. معهد الدراسات الأجنبية بتشونغتشينغ

٩. معهد مينان للعلوم والتكنولوجيا

١٠. معهد اللغات الأجنبية بهيلونغجيانغ

---

(١) حصل الباحث على هذه المعلومات أثناء زيارته للصين.

وقد قام الباحث أثناء إعداد هذا البحث بزيارة لمركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض، وقد أفادني مدير المركز سعادة الأستاذ الدكتور يحي بن محمود جنيد بمعلومات إيجابية كثيرة عن الاستعراب الصيني، حيث إن ٧٠٪ من عمل المركز لديهم هو عن الصين، ومنها أن في الصين اليوم أكثر من ٥٠ جهة علمية لتعليم اللغة العربية وعلومها، وأنهم يتجهون باستعرابهم نحو دعم الاتجاهين الميدانيين الاقتصادي والسياسي، وأكثر المتعلمين للعربية منهم يستفيدون منها في أعمالهم ومنها خدمة الدولة. وأطلعني كذلك على جهود المركز في الترجمة من العربية إلى الصينية والعكس، وأهداني عددا من نتاجهم حول الصين والاستعراب الصيني. وقد أشار علي مشكوراً بزيارة الصين ولقاء المستعربين هناك مباشرة، حيث كان مؤيدا للبحث ومتحمساً لإنجازه.

وللمركز جهود كبيرة في التواصل مع المستعربين في آسيا، وخدمة الاستعراب الآسيوي عموماً والصيني خصوصاً، (كما أفادني بذلك د يحي جنيد). وقد أقام المركز مؤتمرا كبيراً في الرياض في الفترة من ٩-١١ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ الموافق ١٥-١٧ يناير ٢٠١٩م، تحت عنوان " مؤتمر الاستعراب الآسيوي الأول" بمشاركة ١٠٦ أكاديميين وباحثين، قدموا من ١٨ دولة آسيوية، وناقشوا ٨٦ ورقة علمية في ١٦ جلسة.[١]

وعن طريق المركز تم تنسيق زيارة الباحث للصين[٢]، وكان ذلك بالتواصل مع عميد كلية الدراسات العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين[٣]الدكتور ليون شين لو (شادي)، وقد تمت الزيارة ولله الحمد، والتقى الباحث مجموعة من المستعربين الصينيين، وهم: الدكتورة يه ليانغ ينغ (هند)، وهي نائبة عميد كلية الدارسات العربية، والدكتور هوانغ تشاو (حمدي)، والدكتورة وو مين يان (بهية)، والدكتور هيو ماي (ماي)،

---

(١) للمزيد ينظر: موقع البحوث والتواصل المعرفي، https://crik.sa/

(٢) كانت الزيارة في الفترة من ١٢-١٤٤٥/٩/١٧هـ الموافق ٢٢-٢٠٢٤/٣/٢٧م، وقد كانت بتنسيق من الأستاذ فهد المنيعي، المختص بشؤون الصين في مركز البحوث والتواصل المعرفي.

(٣) تأسس قسم اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين في عام ١٩٥٨ وتحول إلى كلية اللغة العربية في عام ١٩٨١م. وفي عام ٢٠١٥م تم تغيير اسمها إلى كلية الدراسات العربية. وبدأت الكلية منح شهادة الماجستير والدكتوراه في تخصص اللغة العربية وآدابها في عامي ١٩٨١ و١٩٨٦م على التوالي، وهي الأول من نوعها في الصين. وتم إدراج التخصص باعتباره تخصصًا مهما على مستوى بلدية بكين في عام ٢٠٠٢م. وفي عام ٢٠٠٧م، تم تحديده باعتباره تخصصًا مهما ومتميزا على مستوى وزارة التربية والتعليم. وتم إدراجه ضمن قائمة التخصصات من الدرجة الأولى على كل من المستوى الوطني ومستوى بلدية بكين في عام ٢٠١٩. للمزيد ينظر موقع جامعة الدراسات الأجنبية ببكين (النسخة العربية)، https://global.bfsu.edu.cn/ar

والباحثة في مرحلة الدكتوراه كانغ يوشا (سارة)، والباحثة في مرحلة الماجستير شي مينغ (داليا).

وقد لقي الباحث منهم ترحيبا كبيراً، ووجد منهم عناية فائقة باللغة العربية وبالدراسات العربية والإسلامية عموماً، واستيعاباً كبيراً لأحوال البلدان العربية، حضارة ودِيناً وثقافة وواقعاً. ووجدت تنوعاً كبيراً في دراساتهم العربية والإسلامية، منها دراسة الحضارة الإسلامية، والسياسة، واللسانيات، والأدب القديم والحديث، والترجمة، وتاريخ التبادلات الثقافية والتجارية والسياسية بين الصين والعرب، وغيرها من المجالات.

وقد أثبتُ بين ثنايا هذا البحث العديد من المعلومات التي سمعتها منهم أو استفدتها مما أهدي إلي منهم من مجلات ومقالات ومعلومات.

الدعم الخارجي

وفي السنوات الأخيرة، لقي تعليم اللغة العربية في الصين اهتماما متزايدا من قبل الحكومات والهيئات العربية، ومن أمثلة ذلك أن المملكة العربية السعودية أهدت معملا لغويا إلى جامعة بكين، كما ساعدت في إنشاء صندوق محمد مكين للدراسات الإسلامية فيها[١]، وفي عام ٢٠١٨م افتتحت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فرعاً لها في جامعة بكين[٢]، وبنت الإمارات العربية المتحدة مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة الدراسات الأجنبية في بكين[٣]. إلى غير ذلك من أمثلة أوجه تعاون الدول العربية مع الصين في ميدان خدمة دراسة اللغة العربية والدراسات العربية والإسلامية.

المبحث الرابع: النتاج العلمي للاستعراب الصيني

بذل المستعربون الصينيون جهودا كبيرة ودؤوبة في الدراسات العربية والإسلامية، وذلك في ميادين عديدة، منها: السياسة والاقتصاد والتجارة والثقافة والتاريخ والجغرافيا، والدين، والعادات والتقاليد، وحققوا كذلك إنجازات كبيرة في تعليم اللغة العربية ودراسات علومها، وألفوا عدداً كبيراً من الكتب المنهجية والكتب الأكاديمية والعلمية والرسائل الأكاديمية والأعمال المترجمة ونشروها، ومن أمثلة هذا النتاج ما يلي:

---

(١) للمزيد شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦، وينظر: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص١٢-١٤

(٢) ينظر: موقع فرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في جامعة بكين، https://kapl.pku.edu.cn/ar/index.htm

(٣) للمزيد ينظر: موقع جامعة الدراسات الأجنبية ببكين (الصفحة العربية)، https://global.bfsu.edu.cn/ar/info/1018/1427.htm

أولاً: الكتب المنهجية لتعليم اللغة العربية

صدر عن جامعة الدراسات الأجنبية ببكين "اللغة العربية" ١٠ أجزاء، و"اللغة العربية الأساسية" ٤ أجزاء، و"المحادثة العربية التطبيقية"، و"القواعد الأساسية في اللغة العربية" ٤ أجزاء، و"مطالعة النصوص العربية" ١٠ أجزاء، و"دروس الاستماع والمحادثة" جزءان، و"الاقتصاد والتجارة باللغة العربية" جزءان، و"السياسة والدبلوماسية العربية والعلاقات الصينية العربية" جزءان، و"الإنشاء العربي"، و"الجديد في اللغة العربية" ٥ أجزاء؛ وعن جامعة بكين: "المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية" ٥ أجزاء، و"٣٠٠ جملة عربية"؛ وعن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي: "دراسة الترجمة بين العربية والصينية – نظريا وتطبيقيا"، و"نخبة من أعمال الأدب العربي الحديث"، و"التعبير الوظيفي بالعربية"، و"دروس الترجمة الشفوية بين العربية والصينية"، و"برامج جديدة في دروس اللغة العربية ٦ أجزاء"، و"دراسة في المجتمع العربي وثقافته"؛ وعن جامعة الدراسات الدولية ببكين: "مطالعة الصحف العربية"، و"التراكيب العربية المتداولة".[١]

ثانياً: القواميس والمعاجم

صدر عن جامعة بكين "معجم العربية الصينية"، و"معجم الصينية العربية" وقد شارك فيهما المستعرب تشونغ جيكون (صاعد)، وصدر عنها أيضاً "معجم المفردات المتداولة المبوّبة" و"معجم الأمثال الصينية العربية"؛ وعن جامعة اللغات ببكين" المعجم الميسر صيني – عربي"؛ وعن جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية" معجم الحكم والأمثال عربي – صيني"، و"قاموس المصطلحات الاقتصادية والتجارية عربي – صيني"؛ وعن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي "معجم الأدب العربي المعاصر"، "قاموس الجيب عربي – صيني"، "معجم ميسر – صيني عربي".[٢]

وصدرت كذلك الموسوعة الإسلامية الصينية، وهي نتاج التعاون المشترك بين جميع التخصصات التطبيقية للأوساط العلمية بالصين، وقد ترجمت الموسوعة إلى اللغة العربية عام ٢٠١٥م.[٣]

ثالثاً: الكتب العلمية

صدر عن جامعة الدراسات الأجنبية ببكين "البلاغة العربية"، "فقه اللغة العربية"، "علم المفردات

---

(١) ينظر: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص٩-١٢

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٩-١٢

(٣) ينظر: الموسوعة الإسلامية الصينية، ٨/١

العربية"، "اللغة العربية والثقافة العربية"، "علم النصوص العربية"، "التوارث والتمازج : الثقافة العربية"، "التاريخ العربي العام"، "القواعد العربية التطبيقية"، "اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية"؛ وعن جامعة بكين "تيارات الإسلام الحديثة"، "منهج تاريخ الثقافة العربية والإسلامية"، "تاريخ الأدب العربي" جزءان؛ وعن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي "تاريخ الأدب العربي"، "تاريخ تطور اللغة العربية"، "علم الأسلوب اللغوي العربي"، و"موجز التاريخ العربي"، وعن جامعة اللغات ببكين "تاريخ الفلسفة العربية"، و"دراسة في بعض مواضيع علم اللغة العربية التطبيقي".[١]

ونشر المستعرب لين فنغمين عدداً من الدراسات، من بينها "الأدب العربي الحديث في التحوُّل الثّقافي"، و"الدراسات المقارنة بين أدبَي الصين والعرب".[٢]

أما المستعرب عبد الرحمن ناجون، فقد اشتهر بدراسته للتاريخ العربي والحضارة العربية، إذ ألف "تاريخ العرب" الذي يقع في مجلدين كبيرين، و"الحضارة العربية بين التوارث والتمازج" و"التاريخ الحضاري للبلدان الإسلامية"، و"اللغة العربية" بأجزائها العشرة التي شاع استعمالها بين طلاب العربية في الصين لسنوات كثيرة. وفي عام ٢٠٠١، حصل الأستاذ ناجون على "جائزة الشارقة للثقافة العربية" الممنوحة من قبل منظمة اليونسكو والتي تبرع بها الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة[٣]

وصدر للمستعرب تشونغ جيكون (صاعد)[٤] "تاريخ الأدب العربي الحديث" الذي يقع في أكثر من ستمائة صفحة، تناول فيه الأدباء والشعراء في جميع البلدان العربية تقريبا، وله إسهامات علمية أخرى كمشاركته في تأليف "تاريخ الآداب الشرقية".

وهناك عالم مهم آخر هو تشو وي ليه (عبد الجبار)[٥] ومن مؤلفاته "الشرق الأوسط من منظور باحث صيني"، و"حقائق الثقافة المصرية القديمة"، و"معجم صيني عربي ميسر" وغيرها، كما ترجم روايات وأعمال ثقافية عربية عديدة. ويشتغل الأستاذ عبد الجبار في السنوات الأخيرة بدراسات استراتيجية كدراسة

---

(١) ينظر: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص٩-١٢

(٢) ينظر: لين فنغمين، المستعربون الصينيون ضد المركزية الغربية، مجلة الدوحة، ع١٥٩، يناير ٢٠٢١م، ص٧٤

(٣) ينظر: شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

(٤) توفي المستعرب تشونغ جيكون (صاعد) الأستاذ السابق بجامعة بكين والرئيس السابق لجمعية بحوث الأدب العربي في الصين في عام ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

(٥) المستعرب تشو وي ليه (عبد الجبار) الأستاذ بجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي ورئيس معهد الدراسات الشرق الأوسطية بالجامعة ورئيس التحرير لمجلة "العالم العربي"، وقد عمل مترجما لرئيس الدولة وساهم في توثيق العلاقات العربية الصينية.

ظاهرة الإرهاب والعلاقات الصينية العربية في كافة الصعد، ونشر حولها أبحاثا ومقالات كثيرة، كما يحضر دائما مؤتمرات وندوات دولية. وهو ينادي في مناسبات عديدة لبناء دراسات عربية ذات خصائص صينية في الصين، أي أن يكون للباحثين الصينيين موقف من القضايا العربية يختلف عن الموقف الاستشراقي الغربي.(١)

وفي الدراسات الأدبية نشرت بعض المؤلفات مثل "التصوف في الأدب العربي الحديث"، و"ألف ليلة وليلة بين الأسطورة والواقع"، و"دراسة مقارنة للأدب العربي والأدب الصيني"، و"عاصفة من الشرق: دراسة لجبران خليل جبران" و"التغني للحب: دراسة لسعاد الصباح". وفي الدراسات اللغوية ظهرت مؤلفات عديدة، مثل "البلاغة العربية" و"دراسة جديدة للبلاغة العربية"، و"علم المفردات العربية"، و"علم النصوص العربية"، و"تاريخ تطور اللغة العربية" و"اللغة العربية والحضارة العربية" وإلخ. أما حول الدراسات الثقافية فصدرت "تاريخ الفلسفة العربية" و"الاتجاهات الفلسفية العربية المعاصرة" و"التيارات الإسلامية الحديثة"، و"دراسة في الأخلاقيات الإسلامية"، و"الحضارة العربية الإسلامية في القرون الوسطى"، و"العرب واليهود عبر التاريخ"، و"تاريخ العلاقات الصينية العربية"، و"الصين في المخطوطات العربية"، وغيرها.(٢)

رابعاً: الترجمة

نجد في مقدمة أعمال الترجمة ترجمة "القرآن الكريم"، لمحمد مكين، وهي –كما يقول المستعرب تشو وي ليه من أحسن الترجمات، وقد طبعها مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة. وترجم أيضاً "تاريخ العرب العام" لفيليب حتي، و"رسالة التوحيد" لمحمد عبده، و"تاريخ الفلسفة في الإسلام" للمستشرق الهولندي دي بور، وترجم إلى اللغة العربية "كتاب الحوار" لكونفوشوس، كما نشر عشرات الأبحاث في الثقافة العربية الإسلامية.(٣)

وهناك المستعرب عبد الرحمن ناجون الذي ترجم "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" لأحمد أمين، وترجم "الإسلام والحضارة الغربية" لمحمد كرد علي، وترجم المستعرب ناشبنغ "ألف ليلة وليلة" وترجم المستعرب إسماعيل ماتشين يونغ "رحلة ابن بطوطة".(٤)

---

(١) ينظر: شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: حوار مع المستعرب الصيني تشو وي ليه، مجلة الفيصل، ع٣٣١، محرم ١٤٢٥هـ– مارس ٢٠٠٤م، ص١١٨

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص١١٨

ويشير المستعرب لين فنغمين إلى أن عدد الأعمال الأدبيّة العربيّة المترجمة إلى اللّغة الصينية قد جاوز، بشكل عامّ، المائتي عنوان، وقد ترجم لين فنغمين عدداً من الأعمال العربيّة إلى الصينية، من بينها "برقيّات عاجلة إلى وطني"، و"امرأة بلا سواحل" و"آخر السيوف" لسعاد الصباح، و"دومة ود حامد" للطيّب صالح، وغيرها.(١)

ومن الأعمال المترجمة إلى الصينية كذلك "كليلة ودمنة"، و"مجموعة كاملة من أعمال جبران خليل جبران" و "الأيام" لطه حسين، والثلاثية لنجيب محفوظ "بين القصرين" و"قصر الشوق" و"السكرية "، و"مجموعة من قصص نجيب محفوظ القصيرة" و"أصداء السيرة الذاتية"، و"الأدب العربي المعاصر في مصر" لشوقي ضيف، و"يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم، و"ثلاثية غرناطة" لرضوى عاشور. ومجموعة كبيرة من الروايات العربية المختارة من قبل اتحاد الكتاب العرب. (٢)

وترجم المستعرب تشونغ جيكون (صاعد) مختارات الشعر العربي القديم، ومختارات من القصص المصرية الحديثة، ومختارات من قصص إحسان عبد القدوس، و"تاريخ الأدب العربي القديم"، وغيرها.

وترى المستعربة تشن تشنغ أن هذه الأعمال الأدبية العربية يمكن أن تطلع القارئ على نوع جديد من الأدب، له خصوصياته المميزة وعوالمه النابعة من حضارته وثقافته، خاصة أن القراء الصينيين لا يعرفون كثير عن الأدب العربي. وأن ترجمة الأعمال الأدبية العربية تتيح فرصا لإقامة حوار بين الثقافتين العربية والصينية، إذ إنها قد تزوّد الكاتب الصيني بالرّؤى والمناهج والأفكار المختلفة لرصد العالم، وتوفّر له نوافذ جديدة لتأمّل الكون والذات، وبالمقابل، يمكن أن يشجع إمكانيات الحوار بين الكتّاب الصينيين والكتاب العرب.(٣)

خامساً: المجلات

يوجد اليوم العديد من المجلات الصينية الخاصة بالدراسات العربية والإسلامية أو بدراسة الشرق الأوسط. والأصل أن هذه المجلات تصدر باللغة الصينية، ولم تظهر مجالات تستخدم اللغة العربية إلا

---

(١) ينظر: لين فنغمين، المستعربون الصينيون ضد المركزية الغربية، مجلة الدوحة، ع١٥٩، يناير ٢٠٢١م، ص٧٤

(٢) ينظر: تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص٩-١٢

(٣) ينظر: حسن الوزاني، الكاتبة والمترجمة تشن تشنغ: الترجمة ساهمت في تحديث الأدب الصيني، صحيفة العرب، ع١١٥٩٨، ٢٠٢٠/١/٢٦م.

القليل، ومنها –بحسب اطلاع الباحث–[١] مجلة "الصين والعالم العربي" باللغة العربية، التي أصدرتها جامعة الدراسات الأجنبية، وتهدف إلى تعزيز التبادل الأكاديمي وتعزيز الحوار المباشر بين الجانبين الصيني والعربي، ودفع تطور دراسات الشرق الأوسط في الصين، وتركز المجلة اهتمامها على المواضيع المتعلقة بالعلاقة الصينية العربية في أبعاد الحضارة والثقافة والفكر.[٢]

وتصدر جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي مجلة "دراسات العالم العربي"، وهي مجلة بدأت تصدر في سبتمبر عام ١٩٨٠م. وتصدر كذلك الجامعة مجلة "الدراسات عن الشرق الأوسط والإسلام"[٣]، وهي تصدر منذ عام ٢٠٠٧م، وقد ترجم مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض العدد الثالث منها الصادر في سبتمبر ٢٠١٧م، وحملت الترجمة عنوان: "حوار المصالح بين الصين والشرق الأوسط".

كذلك نجد مشاركات عديدة للمستعربين الصينين في المجلات والصحف العربية، ومن ذلك مجلة الاستعراب الآسيوي التي يصدرها مركز البحوث والتواصل المعرفي، حيث شارك في أعدادها التي صدرت حتى اليوم عدد من المستعربين الصينين، ومن أمثلة تلك المشاركات مقال علمي للمستعربة شي يويه (هالة)، بعنوان "صورة العرب في الفلم الهوليوودي قبل أحداث ١١ سبتمبر: فيلما (الحصار) و(قواعد الاشتباك) نموذجا"، حيث تناولت تشويه صورة العرب في الأفلام الغربية وإحالتها إلى صورة جامدة[٤]، وختمت المستعربة بحثها بقولها: «ومع تطور صناعة الأفلام العربية يجب على العرب ألا يخجلوا من التعبير عن مشاعرهم، وأن يبذلوا أقصى جهودهم لرفع مكانتهم، وإيجاد صورة إيجابية في الساحة الدولية، ليرى العالم حقيقة أفكارهم، والحياة الحقيقية للعرب».[٥]

ولبعض المستعربين نتاجهم الكثير، ومنهم المستعرب تشونغ جي كون[٦] الذي له في التأليف والاشتراك

---

(١) وقد حصل الباحث أثناء زيارته للصين على عددين من هذه المجلة.

(٢) ينظر: موقع مجلة الصين والعالم العربي: https://www.bfsujournals.com/c/2021-09-08/506060.shtml

(٣) ينظر: موقع جامعة شانغهاي للدراسات الدولية (النسخة العربية)، http://ar.shisu.edu.cn/

(٤) ينظر: شي يويه (هالة)، صورة العرب في الفيلم الهوليوودي قبل أحداث ١١ سبتمبر، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع١، جمادى الأولى– شوال ١٤٣٩هـ/ يناير– يونيو ٢٠١٨م، ص٨٤

(٥) المرجع السابق، ص٨٤

(٦) يشغل المستعرب تشونغ جي كون العديد من المناصب أهمها أستاذ بكلية اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية التابع لجامعة بكين، وعضو الجمعية الصينية للآداب الأجنبية، ورئيس جمعية دراسات الآداب العربية، وعضو جمعية دراسات الشرق الأوسط،

والاشتراك في التأليف العناوين التالية: "معجم العربية الصينية" و"معجم الصينية العربية"، و"معجم المصطلحات المبوّبة الصينية العربية"، و"قاموس الأمثال الصينية العربية"، و"مجلّد الآداب الأجنبية من الموسوعة الصينية الكبرى"، و"معجم الآداب الشرقية"، و"معجم أعلام الآداب الأجنبية"، و"معجم الحضارات والثقافات الشرقية"، و"معجم روائع الآداب الشرقية"، و"معجم الدراسة والتحليل للأشعار الشهيرة في العالم"، و"معجم تذوق الأشعار الغنائية الأجنبية"، و"موجز تاريخ الآداب الشرقية"، و"تاريخ الأدب المقارن"، و"تاريخ الآداب الشرقية"، و"فلسفة العرب الحديثة"، و"موجز الآداب الأجنبية"، و"ما بعد ألف ليلة وليلة"، و"تاريخ الأدب العربي الحديث"، و"تاريخ التواصلات والتبادلات الحضارية والثقافية بين الصين والبلدان الأجنبية". كذلك ترجم عن العربية: "في بيتنا رجل" لإحسان عبد القدوس، و"الصحراء جنّتي" لسعيد صلاح السعودي، و"مختار قصص ميخائيل نعيمة"، و"مختار القصص القصيرة المعاصرة في مصر"، و"ميرامار" لنجيب محفوظ، وغيرها كثير.[١]

وبعد، فمما سبق يتضح لنا أن الدراسات العربية والإسلامية شهدت في الصين ازدهارا ملموسا، خاصة بعد اتخاذ الدولة الصينية سياسة "الإصلاح والانفتاح" في أوائل ثمانينات القرن الماضي، ويلاحظ أيضاً مساهمة عدد من كبار المستعربين في إخراج هذا النتاج المتنوع من الدراسات العربية والإسلامية.

الخاتمة

أولاً: النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على تمام هذا البحث الذي من أبرز نتائجه الآتي:

١. أن اللغة العربية دخلت الصين منذ دخول الإسلام إليه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه في القرن الأول الهجري الموافق للقرن السابع الميلادي.

٢. أن ملامح بدء الاستعراب الصيني بدأت منذ عهد أسرة تشينغ (١٦٤٤-١٩١٢م) حينما بدأ عدد من المستعربين الكتابة عن البلدان العربية، مثل ما ديكسين الذي كتب "مذكرات رحلة حج"، وكانغ يويوي الذي كتب "مذكرات طريقي لرحلتي البحرية"، وجواغ تين الذي كتب "البحث التاريخي العربي". وغيرهم.

ونائب رئيس لجنة الآداب والفنون بجمعية الترجمة الصينية، ونائب رئيس لجنة الثقافة بجمعية الصداقة الصينية العربية، وعضو اتحاد الكتاب الصينيين، وعضو شرفي باتحاد الكتاب العرب.

(١) حوار مع المستعرب تشونغ جي كون، صحيفة الاتحاد (الإماراتية)، ٢٣ مارس ٢٠١١م https://www.aletihad.ae/article/27775/2011

٣. الاستعراب الصيني المعاصر بدأ منذ القرن العشرين على يد ثلة من الصينيين، ومن أبرزهم محمد مكين وعبد الرحمن ناجون، اللذان درسا في الأزهر، ثم عادا ليؤسسا مرحلة جديدة من الاستعراب الصيني.

٤. أن تعليم اللغة العربية والدراسات العربية والإسلامية بدأت تزدهر في الصين منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م.

٥. أن الثورة الثقافية الكبرى التي بدأت منذ ١٩٦٦م إلى ١٩٨٧م أثرت سلباً بشكل كبير على العمل الثقافي عموماً وشمل ذلك الدراسات العربية والإسلامية في الصين.

٦. أن تبني الصين لسياسة "الإصلاح والانفتاح" منذ ثمانينيات القرن العشرين أدى إلى ازدهار الاستعراب في الصين وتطوره.

٧. أن الاستعراب الصيني ينطلق من مبدأ المصلحة المشتركة والصداقة بين الصين والبلدان العربية.

٨. للاستعراب الصيني أهدافه التي تتماشى مع المبدأ الذي ينطلق منه، ومن أبرزها: تعزيز التقارب الحضاري بين الصين والعرب. وتطوير العلاقات وتنميتها مع الدول العربية، سواء الحكومي منها أو الاقتصادي. وتوفير الفرص الوظيفية. ونشر المعلومات الصحيحة عن الإسلام.

٩. أن الاستعراب الصيني يختلف تماماً عن الاستشراق الغربي الذي ينطلق من المركزية الغربية.

١٠. أن المستعربين في الصين لا يجدون حرجاً من استعمال مصطلح "الاستشراق" على الرغم من إدراكهم للبعد السلبي للاستشراق الغربي، ولكنهم يرونه مصطلحا يعبر عن دراسة العرب والمسلمين.

١١. أن المستعربين الصينيين يسمون أنفسهم بأسماء عربية منذ بداية دخولهم في الاستعراب، وذلك رغبة في القرب من الحياة العربية، ولصعوبة نطق العرب لأسمائهم أو حفظها.

١٢. أن الاهتمام الأكاديمي تطور كثيراً منذ اتباع سياسة "الاصلاح والانفتاح" في ثمانينيات القرن العشرين، فزاد عدد الجامعات والمعاهد التي تعلم العربية والدارسات العربية والإسلامية من سبع جامعات إلى قرابة الستين جامعة في يومنا هذا.

١٣. أن الاستعراب الصيني لا يزال في بدايات تطوره وازدهاره. ومع ذلك فقد قدم المستعربون الصينيون كثيرا من الدراسات عن البلدان العربية سواء في الحضارة، أو الثقافة، أو الدين، أو اللغة العربية وآدابها أو العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الصين والبلدان العربية، وغير ذلك من المجالات.

١٤. يوجد في الصين اليوم قرابة الخمسين جامعة ومعهدا للاستعراب، وبعض هذه الجامعات يقدم درجتي الماجستير والدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية. مثل جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، وجامعة بكين، وجامعة شنغهاي.

١٥. أن الدول العربية تساند الصين في ميدان تعلم اللغة العربية والدارسات العربية والإسلامية، ومن أبرز أمثلة ذلك افتتاح المملكة العربية السعودية لفرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في جامعة بكين عام ٢٠١٨م، وإنشاء الإمارات لمركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة الدراسات الأجنبية في بكين.

١٦. أن نتاج الاستعراب الصيني كثير ومتنوع بالرغم من حداثة عهده، ويتنوع لذلك النتاج ما بين الكتب المنهجية لتعليم اللغة العربية، والقواميس والمعاجم، والكتب العلمية، والترجمة، وكذلك إصدار المجلات.

ثانياً: التوصيات

من خلال ما مضى من نتائج أرى التوصية بالآتي:

١. زيادة العناية بفهم الاستعراب الصيني، من خلال الدراسات العلمية الموسعة التي تزيد من فهمنا لهم ومن تقديرهم لنا.

٢. تدريس اللغة الصينية في الجامعات العربية، لحاجتنا إلى فهم الصين، وإلى التواصل الحضاري والثقافي معهم.

٣. دعوة المستعربين من الصين وآسيا إلى زيارة البلدان العربية، ليتعزز فهمهم لنا ومعرفتهم بنا، كما فعل مركز البحوث والتواصل المعرفي حينما عقد مؤتمر الاستعراب الأول عام ٢٠١٩م.

وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أبو زيد الحسن السيرافي، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي– أبو ظبي، ط١، ١٩٩٩م

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، دار صادر –بيروت، ط٦، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م

أحمد بن عمر بن رسته، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل–ليدن، ١٨٩١م

أحمد بن محمد الهمذاني المعرف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ

تشانغ هونغ (عمار)، المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٣، جمادى الأولى– شوال ١٤٤١هـ

تشانغ هونغ (عمار)، مقال: تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية.

تشن يويه يانغ، التبادل الصيني العربي والثقافة العربية في الصين في عهد أسرتي مينغ وتشينغ، مجلة الصين والعالم العربي– بكين، مج١، ع٢، ٢٠٢١م

جعفر كرار أحمد، الجزام الثقافي: تاريخ التبادل الثقافي بين الصين والعرب، ضمن كتاب العلاقات العربية الصينية، مركز دراسات الوحدة العربية،

حسن الوزاني، الكاتبة والمترجمة تشن تشنغ: الترجمة ساهمت في تحديث الأدب الصيني، صحيفة العرب، ع١١٥٩٨، ٢٠٢٠/١/٢٦م.

حسن الوزاني، المستشرقون الصينيون قادمون، صحيفة العرب، ع١١٤٦٧، ٢٠١٩/٩/١٤م.

حوار مع المستعرب الصيني تشو وي ليه، مجلة الفيصل، ع٣٣١، محرم ١٤٢٥هـ– مارس ٢٠٠٤م

حوار مع المستعرب تشونغ جي كون، صحيفة الاتحاد (الإماراتية)، ٢٣ مارس ٢٠١١م https://www.aletihad.ae/article/٢٧٧٧٥/٢٠١١

حوار مع د. ميلود حميدات، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، موقع المركز: https://www.iicss.iq/?id=١٠&sid=٧٦

خليل لوه لين، دليل علماء اللغة العربية في الصين، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية– الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م

شانغ هونغ (عمار)، المنهج الوطني لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٣، جمادى الأولى- شوال ١٤٤١هـ

شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبدالهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية-الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،

شوي تشينغ قوه (بسام)، اللغة العربية في الصين الحديثة، مجلة حوار العرب، ع١٦، مارس ٢٠٠٦م

شي يويه (هالة)، صورة العرب في الفلم الهوليوودي قبل أحداث ١١ سبتمبر، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع١، جمادى الأولى- شوال ١٤٣٩هـ/ يناير- يونيو ٢٠١٨م

صالح عبدالله الغامدي، الاستعراب: دراسة في المفهوم والعلاقة مع الاستشراق، مجلة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ج٣، ع٤، جمادى الثاني ١٤٤٥هـ

صحيفة الشعب اليومية (الصينية) ٢٠١٦/١/١٣، (النسخة الاليكترونية باللغة العربية) http://arabic.people.com.cn/n/٢٠١٦/٠١١٤/c٣١٦٦٤-٩٠٠٣٤٩٩.html.

عبدالحسين شعبان، العلاقات الثقافية والإعلامية، ضمن كتاب العلاقات العربية الصينية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م

عبدالكريم أحمد أطخايش، السياق اللغوي والتاريخي للاستعراب، المجلة العربية-الرياض، ع٤١٩، ذو الحجة ١٤٣٢هـ نوفمبر ٢٠١١م

عبيدالله بن عبدالله ابن خرداذبه، المسالك والممالك، مطبعة بريل-ليدن، ١٨٨١م

علي إبراهيم النملة، من منطلقات العلاقات الشرق والغرب (الاستشراق- الفهم الصحيح)، موقع الألوكة، ١٤٤٣/٨/١٩هـ، https://www.alukah.net/culture/٠/١٥٣٧٢٨/

علي النملة، المؤلف الموسوعي نجيب العقيقي وكتابه "المستشرقون"، بيسان- بيروت، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

فريدة رضوان (ليو هوي)، ليو لين روي (رضوان)، من أعلام العربية في الصين، مركز البحوث والتواصل المعرفي- الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

اللغة العربية في الصين، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية–الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ–٢٠١٤م،

اللغة العربية في الصين، مقطع في حساب مركز التواصل الحكومي (السعودي) على اليوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=PqO-ouit-Sg&ab_channel

لقاء مع مدير مركز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية، صحيفة القبس، ١ اكتوبر ٢٠١٦م

لي تشن تشونغ، محمد مكين علامة اللغة العربية الصيني، ترجمة: وانغ قوانغدا (محفوظ)، مركز البحوث والتواصل المعرفي– الرياض، ط٢، ١٤٤٣هـ٢٠٢٢م

لين فنغمين، المستعربون الصينيون ضد المركزية الغربية، مجلة الدوحة، ع١٥٩، يناير ٢٠٢١م،

محمد المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، ١٩٩٢م

محمد حسن زماني، الاستشراق تاريخه ومراحله، مجلة دراسات استشراقية، ع١، صيف٢٠١٤م

محمد مكين الصيني، نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، تحقيق: عبدالرحمن شنغ هوا، دار العالم العربي–القاهرة، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

مسعود ضاهر، المستعربون اليابانيون والقضايا العربية المعاصرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩م

الموسوعة الإسلامية الصينية، ترجمة: لجنة ترجمة ومراجعة الموسوعة الإسلامية الصينية، دار النشر للجامعات–مصر، ط١، ٢٠١٥م

موقع البحوث والتواصل المعرفي، https://crik.sa/

موقع جامعة الدراسات الأجنبية ببكين (النسخة العربية)، https://global.bfsu.edu.cn/ar

موقع جامعة شانغهاي للدراسات الدولية (النسخة العربية)، http://ar.shisu.edu.cn/

موقع فرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في جامعة بكين، https://kapl.pku.edu.cn/ar/index.htm

موقع مجلة الصين والعالم العربي: https://www.bfsujournals.com/c/٢٠٢١-٠٩-٠٨/٥٠٦٠٦٠.shtml.

موقع منتدى التعاون الصيني العربي، http://www.chinaarabcf.org/ara/

يه ليانغ ينغ (هند)، استعراض لاختبار المستوى الرابع لتخصص اللغة العربية في الجامعات الصينية: واقعه والمأمول منه.

يه ليانغ ينغ، استعراض لاختبار المستوى الرابع لتخصص اللغة العربية في الجامعات الصينية: واقعه والمأمول منه،

يه ليانغ ينغ، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، مجلة الصين والعالم العربي– بكين، مج١، ع١، ٢٠٢١م.

يوسف سراج مافودة، تعليم اللغة العربية في الصين: ماضية وحاضره، مجلة الاستعراب الآسيوي، مج١، ع٢، ذو القعدة ١٤٣٩هـ– ربيع الآخر ١٤٤٠هـ/ يوليو– ديسمبر ٢٠١٨م.

Sources and References

Abu Zaid Al-Hassan Al-Serafi, The Journey of the Serafi, Cultural Foundation - Abu Dhabi, 1st edition, 1999 AD.

Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar, History of Al-Yaqoubi, Dar Sader - Beirut, 6th edition, 1415 AH - 1995 AD.

Ahmed bin Omar bin Rustah, Al-Alaq Al-Nafisah, Brill-Leiden Press, 1891 AD.

Ahmad bin Muhammad al-Hamdhani, known as Ibn al-Faqih, Mukhtasar Kitab al-Buldan, Brill Press, Leiden, 1302 AH.

Ahmed Mukhtar Omar, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH

Zhang Hong (Ammar), The National Curriculum for Teaching the Arabic Language in Chinese Universities, Journal of Asian Arabization, Volume 1, No. 3, Jumada Al-Awwal - Shawwal 1441 AH

Zhang Hong (Ammar), article: Teaching the Arabic language in Chinese universities.

Chen Yueyang, Sino-Arab exchange and Arab culture in China during the Ming and Qing dynasties, China and the Arab World Magazine - Beijing, vol. 1, no. 2, 2021 AD.

Jaafar Karar Ahmed, Cultural Parts: The History of Cultural Exchange between China and the Arabs, in the book Arab-Chinese Relations, Center for Arab Unity Studies،

Hassan Al-Wazzani, writer and translator Chen Cheng: Translation contributed to the modernization of Chinese literature, Al-Arab newspaper, No. 11598, 1/26/2020 AD.

Hassan Al-Wazzani, The Chinese Orientalists Are Coming, Al-Arab Newspaper, No. 11467, 9/14/2019 AD.

Dialogue with the Chinese Arabist Zhou Weilie, Al-Faisal Magazine, No. 331, Muharram 1425 AH - March 2004 AD

Interview with the Arabist Chung Ji-kun, Al-Ittihad newspaper (Emirati), March 23, 2011, https://www.aletihad.ae/article/27775/2011.

Interview with Dr. Miloud Hamidat, Islamic Center for Strategic Studies, Center website: https://www.iicss.iq/?id=10&sid=76

Khalil Luo Lin, Guide to Arabic Linguists in China, King Abdullah bin Abdulaziz Center for Arabic Language Service - Riyadh, 2nd edition, 1436 AH - 2015 AD.

Shang Hong (Ammar), The National Curriculum for Teaching the Arabic Language in Chinese Universities, Journal of Asian Arabization, Volume 1, No. 3, Jumada Al-Awwal - Shawwal 1441 AH

Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Lawati al-Tanji, The Journey of Ibn Battuta, the masterpiece of observers in the curiosities of the lands and the wonders of travel, edited by: Abdul Hadi al-Tazi, Academy of the Kingdom of Morocco - Rabat, 1417 AH / 1997 AD،

Shui Qingguo (Bassam), The Arabic Language in Modern China, Hewar Al-Arab Magazine, No. 16, March 2006.

Shi Yue (Hala), the image of Arabs in the Hollywood film before the events of September 11, Asian Arabization Magazine, Volume 1, No. 1, Jumada al-Awwal - Shawwal 1439 AH / January-June 2018 AD.

Saleh Abdullah Al-Ghamdi, Arabization: A Study of the Concept and the Relationship with Orientalism, Tabuk Journal of Humanities and Social Sciences, vol. 3, no. 4, Jumada al-Thani 1445 AH.

People's Daily (Chinese) 1/13/2016, (electronic version in Arabic) http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0114/c31664-9003499.html

Abdul Hussein Shaaban, Cultural and Media Relations, in the book Arab-Chinese Relations, Center for Arab Unity Studies, 2017 AD.

Abdul Karim Ahmed Atkhayesh, The Linguistic and Historical Context of Arabization, Arab Journal - Riyadh, No. 419, Dhul-Hijjah 1432 AH, November 2011 AD

Ubaidullah bin Abdullah bin Khordadhabh, Paths and Kingdoms, Brill-Leiden Press, 1881 AD.

Ali Ibrahim Al-Namlah, From the Standpoints of East-West Relations (Orientalism - The Correct Understanding), Alukah website, 8/19/1443 AH, https://www.alukah.net/culture/0/153728

Ali Al-Namlah, the encyclopedic author Najeeb Al-Aqiqi and his book "The Orientalists", Bisan - Beirut, 1st edition, 1443 AH / 2022 AD.

Farida Radwan (Liu Hui), Liu Lin Rui (Radwan), one of the Arab figures in China, Center for Research and Knowledge Communication - Riyadh, 1st edition, 1440 AH / 2019 AD.

The Arabic Language in China, King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service - Riyadh, 2nd edition, 1436 AH - 2014 AD،

The Arabic language in China, a clip on the (Saudi) Government Communication Center's YouTube account, https://www.youtube.com/watch?v=PqO-ouit-Sg&ab_channel.

Interview with the director of the Sheikh Zayed Center for Arab and Islamic Studies, Al-Qabas newspaper, October 1, 2016.

Li Zhenzhong, Muhammad Makin, The Sign of the Chinese Arabic Language, translated by: Wang Guangda (archived), Center for Research and Knowledge Communication - Riyadh, 2nd edition, 1443 AH 2022 AD.

Lin Fengmin, Chinese Arabists Against Western Centralism, Doha Magazine, No. 159, January 2021،

Muhammad Al-Miqdad, The History of Arab Studies in France, Alam Al-Ma'rifa, 1992 AD

Muhammad Hassan Zamani, Orientalism, Its History and Stages, Journal of Oriental Studies, No. 1, Summer 2014 AD.

Muhammad Makin Al-Sini, A comprehensive view of the history of Islam in China and the conditions of Muslims there, edited by: Abdul Rahman Sheng Hua, Dar Al-Alam Al-Arabi - Cairo, 1st edition, 1443 AH / 2022 AD.

Masoud Daher, Japanese Arabists and Contemporary Arab Issues, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, 2009 AD.

The Chinese Islamic Encyclopedia, translation: Committee for Translation and Review of the Chinese Islamic Encyclopedia, Universities Publishing House - Egypt, 1st edition, 2015 AD.

Research and Knowledge Communication website, https://crik.sa/

Beijing Foreign Studies University website (Arabic version), https://global.bfsu.edu.cn/ar

Shanghai International Studies University website (Arabic version), http://ar.shisu.edu.cn/

Website of the King Abdulaziz Public Library branch at Peking University, https://kapl.pku.edu.cn/ar/index.htm

China and the Arab World Journal website: https://www.bfsujournals.com/c/2021-09-08/506060.shtml

China-Arab Cooperation Forum website, http://www.chinaarabcf.org/ara/

Yeh Liang Ying (India), a review of the fourth-level test for Arabic language specialization in Chinese universities: its reality and hopes for it.

Yeh Liang Ying, a review of the fourth-level test for Arabic language specialization in Chinese universities: its reality and hopes for it.

Ye Liang Ying, Teaching the Arabic Language in Chinese Universities, Journal of China and the Arab World - Beijing, Volume 1, Issue 1, 2021 AD.

Arabic and Islamic Studies in Asia: Chinese Arabization as a Model

Saleh Abdullah Alghamedy

Associate Professor, Department of Da'wah and Islamic Culture, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah, KSA

saalghamdy@uqu.edu.sa

Abstract. The title of this research is "Arab and Islamic Studies in Asia: Chinese Arabization as a Model," and it aims to trace the emergence of Chinese Arabization and its goals, and to discuss the development of Arabic and Islamic studies in China in the twentieth century, while examining the most prominent authorities in charge of it, and the most prominent products of Chinese Arabization. I use the analytical method in my research. It has been found that Chinese Arabization began since the Qing Dynasty (1644-1912 AD), then it flourished in the twentieth century, especially after the founding of the People's Republic of China in 1949 AD, and that Chinese Arabization is based on the principle of respect and common interests with Arab countries. Its goals serve these interests to strengthen ties with Arab and Islamic countries. By the end of the twentieth century AD, the number of universities and institutes in China which teach the Arabic language and Arabic and Islamic studies exceeded 60 universities and institutes.

*Keywords***:** Arabization, The Arabists, Chinese Arabization, Asian Arabization.